الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة ابن خلدون – تيارت –

كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية

قسم: تاريخ تخصص: تاريخ المغرب الحديث المعاصر

مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر في التاريخ الموسومة بعنوان:

الدعاية والإعلام أثناء الثورة التحريرية

1962 .1954

من إعداد الطالبة تحت إشراف الدكتور

– بوعزة فاطمة – عسال نور الدين

لجنة المناقشة

الأستاذة حمري ليلى.....رئيسة

الأستاذ بوحموم محمد.....مناقشا

السنة الجامعية

2014 – 2013

شكر

قال تعالى: "ربي أوزعني أن أشكر نعمتك التي أنعمت علي و على والدي و أن أعمل صالحا ترضاه. . . " صدق الله العظيم

الحمد لله العلي القدير الذي وهب لي الصحة و العافية و منّ علي بالقوة و الصبر لأتمم هذا العمل المتواضع .

أتقدم بجزيل الشكر و جميل العرفان إلى الأستاذ الدكتور "عسال نور الدين" الذي سخره لي الله تعالى ليقبل الإشراف على عملي هذا، و الذي لم يبخل علي بتوجيهاته و نصائحه و تصحيحه لهذا العمل سواء من حيث المادة العلمية أو الجانب المنهجي ، فكان بحق نعم المشرف و نعم الموجه ، ويطيب لي أن أتقدم بالشكر و التقدير إلى اللجنة التي تشرفني بقبولها لمناقشة هذه المذكرة ،و إلى من صاغوا علمهم حروفا ومن فكرهم منارة تنير لنا سيرة العلم و النجاح إلى أساتذة قسم التاريخ.

كما لا أنسى عمال مكتبة الجامعة و كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية، و أخصص بالشكر الأخت غازي فاطمة، و إلى الذين كان لهم الفضل في إخراج هذه المذكرة في أحسن صورة و أبهى حلة "عبد القادر، طاهر، زهرة" فجزاهم الله عني خير الجزاء على ما بذلوه من جهد معي.

الى الينبوع الذي لا يمل العطاء، الى من حاكت سعادتي بخيوط منسوجة من قلبها، الى أول كلمة نطقتها وأحلى كلمة رددتها أمي العزيزة.

إلى عضدي و سندي الذي ما مل و ما كل في مقارعة الصعاب حتى أوصلني هذا المقام الكريم، إلى الذي علمني أن أرتقي سلم الحياة بحكمة و صبر، إلى تاج راسي أبي العزيز.

إلى بركة بيتنا جدتي الكريمة أطال الله في عمرها.

إلى من حبهم يجري في عروقي و يلهج ذكراهم فؤادي إخوتي و أخواتي : المحمد، نور الدين، إبراهيم، أمين ،خالدية، حليمة، سعاد، سهيلة.

إلى ضيفة بيتنا الجديدة زوجة أخي هاجر

إلى ورود البيت و نشوتها: حلومة، شيماء، معاذ، دعاء، فاطمة، حنان، عبد الهادي، سلسبيل ناريمان، عابد، نور الهدى، عمر، محمد.

إلى زهرة اللباب خولة

إلى من استودعتهم أسراري و جعلت من صحبتهم خير ما أملك إلى الغاليتان على قلبي: ميمونة و كريمة

إلى من قضيت معهم أجمل الأيام صديقاتي :حنان، اكرام، نسيمة، نسرين، عيساوية، فاطمة سامية.

إلى كل طلبة السنة الثانية ماستر تخصص تاريخ المغرب الحديث و المعاصر

إلى كل من يحملهم قلبي و لم يكتبهم قلمي.

المختصرات:

ص: الصفحة

ط: الطبعة

ج: الجزء

تص: تصدير

تر: ترجمة

تق: تقديم

دس: دون سنة

دب: دون بلد

دط: دون طبعة

مقدمة

يؤكد التاريخ أن الدعاية والإعلام هما القوتان الضاربتان الأكثر تأثيرا في مسار حياة الشعوب واتجاهاتها وقيمها، ويعملان بنفس قوة السلاح، فهما في حد ذاتهما وسيلتان وأداتان إذا أحسن استخدامهما استطاعتا أن تأثرا كما تأثر الأسلحة الفتاكة الأخرى وربما أكثر، إذا ما وجهت نحو قضية أو شعب ما، فإنهما يحدثان بأسلحتهما المختلفة الكثير من الآثار والنتائج، لهذا كانت جبهة التحرير الوطني على قناعة تامة أن الكفاح المسلح لا يكفي وحده لإسماع صوته للمستعمر والعالم الخارجيّ، خاصة أن ثورة الفاتح نوفمبر 1954 اندلعت في وقت بلغ فيه الإعلام الفرنسي ودعايته المضللة درجة قصوى من التحريف والتزييف للحقائق، لهذا أدركت جبهة التحرير أن نجاح الثورة يتوقف بالدرجة الأولى على الكفاح المسلح ثم على الدعاية والإعلام اللذان يعملان على تنوير الرأي العام الوطني، بإبلاغ المواطنين بصفة خاصة بحقيقة ما يجري في الجزائر من صراع مسلح مع العدو، والعمل على تعبئته الجماهير للالتفاف بالثورة، وتدوين القضية الجزائرية لدى الرأي العام الدولي والدفاع عنها في المحافل الدولية.

ونظرا لأهمية وسيلة الدعاية والإعلام والدور الذي قامتا به أثناء الثورة التحريرية دفعني فضولي للخوض في هذا البحث، وذلك لمعرفة مدى تاثير هذه الوسائل على الثورة، وأردت تسليط الضوء على دورالإعلام العربي في مساندته الثورة، وعلى الإستراتيجية الإعلامية التي انتهجها الاستعمار لخنق هذه الثورة إعلاميا، و هذا كله خلال الحقبة الزمنية التي شغلتها الثورة الجزائرية من 1954 إلى 1962 م، و لتحقيق هذه الدراسة قمت بعنونة موضوع البحث ب : **الدعاية و**

الإعلام أثناء الثورة التحريرية ، فدارت في ذهني مجموعة من التساؤلات التي أحاول الإجابة عليها في سياق الدراسة و هي :

- كيف استطاعت الثورة التحريرية كسب الحرب الإعلامية ضد الاستعمار ؟ و ما هي الوسائل التي اعتمدتها ؟

- ما هي الوسائل الأولية التي اعتمدتها الثورة لإيصال صوتها ؟

- هل اكتفت الثورة بهذه الوسائل أم حاولت إيجاد وسائل جديدة لإيصال صوتها ؟ و ما هي الأساليب التي سلكتها لمواجهة إعلام العدو ؟

- كيف كانت المواقف العربية من اندلاع الثورة ؟ و ما هي نظرة إعلامها تجاها ؟

- ما هو موقف الرأي العام الفرنسي من اندلاع الثورة ؟ و ما هي الإستراتيجية التي انتهجها للقضاء عليها و إسكات إعلامها؟

وللإجابة عن هذه التساؤلات سلكت المنهج التاريخي الوصفي، الذي مكنني من تتبع التطورات التاريخية للإعلام الثوري ووسائله، كما اعتمدت على المنهج التحليلي وذلك خلال تطرقي لمختلف المواقف العربية والفرنسية ومناقشتها.

بعد جمعي للمادة العلمية من المصادر والمراجع والدوريات والدراسات الأكاديمية وترتيبها ومناقشتها، عملت على تقسيم بحثي هذا إلى مدخل، وثلاثة فصول، وخاتمة.

إذ تطرقت في **المدخل** إلى وسائل الإعلام قبيل الثورة التحريرية، وقد ركزت على الصحافة المكتوبة التي كانت تعتبر الوسيلة الأساسية للإعلام، بحيث ذكرت مجموعة من الصحف التي أصدرتها الأحزاب السياسية بمختلفها.

أما في **الفصل الأول** فتناولت فيه مفهوم الدعاية والإعلام، كما حاولت تبيين الوسائل التي اعتمدتها الثورة التحريرية، وبدأت بوسائلها الأولية كبيان أول نوفمبر ومؤتمر الصومام، ثم انتقل للحديث عن التطوير في هذه الوسائل الإعلامية من خلال النشريات والتقارير والصحف ثم الإذاعة، وتحدثت أيضا عن العمليات الدعائية ودورها كالمحافظون السياسيون، والفرق الفنية من سينما ومسرح وتحدثت عن الشعر وحتى عن الأنشطة الرياضية.

وفي **الفصل الثاني** تناولت الدور الإعلامي العربي للثورة، من خلال تبيان مكانة وأهمية الثورة الجزائرية في العالم العربي، ثم تتبعت المواقف العربية المختلفة منها، و حاولت إبراز الدور الإعلامي المغاربي و المشرقي، وكذا الدور الإيجابي الذي لعبته في دعمها الثورة على الصعيد الخارجي.

أما **الفصل الثالث** حاولت إبراز الإعلام الاستعماري من خلال، الدعاية الفرنسية إبان الثورة وتبيان المواقف المختلفة للرأي العام الفرنسي اتجاهها، و في الأخير تطرقت إلى الإستراتيجية التي أعتمدها الإستعمار الفرنسي لمواجهة الإعلام الثوري عن طريق عزل الشعب و تطويق إعلام الثورة.

أما **الخاتمة** فقد تناولت فيها مجموعة من الاستنتاجات و الخلاصات حول الموضوع.

و كأي بحث و دراسة ، لم تخلوا طريقي خلال دراستي لهذا الموضوع من عراقيل و صعوبات حول هذا الموضوع منها:

- نقص و قلة المراجع و المصادر بالمكتبة الجامعية و بالمكتبات الموجودة بالولاية و هذا ما اضطرني إلى التنقل للحصول عليها .

- قلة المراجع التي تناولت بدقة موضوع الإعلام وإن وجدت فهي متشابهة في مضامينها.

وبالرغم من هذه الصعوبات حاولت جاهدة إخراج هذا العمل المتواضع في أحسن صورة ممكنة وهذا كله بفضل الله تعالى

ولقد اعتمدت في هذه الدراسة على مجموعة من المصادر والمراجع التي أفادتني بشكل متفاوت ومن بينها:

- الإعلام ومهامه أثناء الثورة وهو عبارة عن خلاصة لأشغال الملتقى الوطني الأول حول الإعلام والإعلام المضاد ،حيث ضم عدة محاضرات علمية وشهادات حية وتعقيبات متعلقة بالموضوع لباحثين وأكاديميين وحتى الشهود الذين مارسوا مهام إعلامية أثناء الثورة التحريرية.

- الثورة الجزائرية والإعلام، للأستاذ أحمد حمدي والذي يتكون من ثلاثة أبواب تتمحور حول بدايات الإعلام الثوري إبان الثورة التحريرية، كما سلط الضوء على الدور الذي قام به الإعلام في تلك الفترة وأبرز إنجازاته الكبيرة، وتحدث عن الدور الرائد لصحيفة المجاهد في هذه الوظيفة.

-تاريخ الجزائر الثقافي ج10 لأبو القاسم سعد الله، و تناول هذا الكتاب تاريخ الجزائر الثقافي خلال الثورة، إذ ذكر من خلاله وسائل الإعلام و الدعاية إبان الثورة سواء الفرنسية أو الجزائرية.

-إستراتيجية الثورة الجزائرية في مرحلتها الأولى 1954-1956 لحسن بومالي، و يتناول هذا الكتاب الإستراتيجية التي اتبعتها الثورة لإبقاء استمرارها في المرحلة الأولى و من بينها الإستراتيجية الإعلامية.

إضافة إلى هذه المراجع اعتمدت على مجموعة من المقالات و بعض الدراسات الأكاديمية.

مدخل

مع بداية القرن العشرين تغير أسلوب الشعب الجزائري في مقاومته للاحتلال الفرنسي، إذ لم يعد يعتمد على المقاومة الشعبية المسلحة، بل سلك أسلوب جديد المتمثل في النضال السياسي عن طريق الأحزاب السياسية والجمعيات والنقابات والصحف والمظاهرات، ويرجع ذلك بالدرجة الأولى إلى المهاجرين الجزائريين بفرنسا الذين سمح لهم احتكاكهم بالمجتمع الفرنسي إلى التطلع على ما يجري في العالم من تغيرات سياسية واقتصادية واجتماعية[1]، ولقد كان من نتائج هذا الاحتكاك ظهور مجموعة من التيارات في الجزائر منها من ينادي بالاندماج، ومنها من طالب بالمساواة، ومنها من طالب باستقلال الجزائر، و لقد كان على كل اتجاه من هذه الاتجاهات الدفاع عن أفكاره ونشرها أمام الرأي العام، فلجأ رؤساؤها إلى الصحافة المكتوبة التي كانت تعتبر الوسيلة الأساسية للإعلام، و نظرا لأهمية الإعلام في التعريف بالقضية الوطنية والتمكين لها في نفوس الوطنيين الجزائريين ،لجأ رواد الحركة الوطنية إلى مقاومة الإحتلال الفرنسي عن طريق الكلمة والرأي والفكرة والموقف، فعمدوا إلى إصدار صحف كثير ة معظمها باللغة العربية[2]، و هنا انتهى الاحتكار الفرنسي للصحافة الذي بدأ منذ الوجود الفرنسي بالجزائر إلى غاية سنة 1900 التي كانت أغلبها ناطقة باسم الكولون[3].

[1] - عمورة (عمار)، **موجز في تاريخ الجزائر** ، دار ريحانة للنشر والتوزيع ، ط1 ، الجزائر،2002 ، ص:163

[2] - مرتاض (عبد المالك) ، **أدب المقاومة الوطنية في الجزائر 1830 – 1962** ، رصد لصدور المقاومة في النثر الفني، ج2 سلسلة منشورات المركز الوطني للدراسات و البحث في الحركة الوطنية و ثورة نوفمبر 1954، دار هومة للنشر و التوزيع ، الجزائر 2009، ص:203

[3] - سعد الله(أبو القاسم)، **الحركة الوطنية الجزائرية 1900 – 1930، ج2** ، دار الغرب الإسلامي، ط4، لبنان، 1992 ص:133.

وابتداء من سنة 1919، ظهرت عدة صحف منها جريدة **الإقدام** التي كانت تعبر عن حركة الأمير خالد السياسية الوطنية[1]،كانت جريدة **الإقدام** نتيجة لاشتراك جريدتين الأولى **الإسلام**، التي ظهرت في عنابة في ديسمبر 1909 عل يد السيد **عبد العزيز طبيبل**، ثم انتقلت إلى العاصمة في جانفي 1912، وكان قد صدر منها 99 عددا، والثانية جريدة **الراشدي** وقد أسسها السيد **نسيب الجيجلي** في جانفي 1911 ، عاشت هذه الجريدة إلى نوفمبر 1914، وكانت في نفس اتجاه جريدة **الإسلام**، وبعد الحرب العالمية الأولى ظهرت في صحيفة مشتركة وهي **الإقدام** وصدر أول عدد لها في 07 مارس 1919 [2].

تعد **الإقدام** من الجرائد الوطنية التي أثرت تأثيرا في الحياة السياسية و الفكرية بالجزائر في مطلع العقد الثالث من القرن العشرين ، فقد أسهمت إسهاما مشرفا في ترقية الوعي الوطني و بلورته في الأذهان و التمكين له في القلوب، و كانت تصدر أسبوعيا بالعربية و الفرنسية معا و ظلت تصدر إلى 1923 .[3]

ومنذ ميلاد نجم الشمال الإفريقي 1926، أعلن رسميا عن تبنيه لفكرة استقلال الجزائر فمنعته السلطات الفرنسية من النشاط، لذلك كانت أغلب صحفه سرية[4]، ولأجل الدفاع عن مطالبه أصدر

---

[1] - سعد الله(أبو القاسم)، **تاريخ الجزائر الثقافي 1830-1954، ج5**، دار الغرب الإسلامي،ط1، لبنان، 1998، ص: 251.

2- قنانش (محمد)، قداش(محفوظ)، **نجم الشمال الإفريقي 1926 – 1937**، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2002، ص ص: 43، 44.

[3]- مرتاض (عبد المالك)، المر جع السابق ، ص: 204.

[4]- سعد الله (أبو لقاسم)، **تاريخ..... ج5**، المرجع السابق، ص ص: 267، 268 .

النجم بفرنسا جريدة **الإقدام الباريسي** ،ثم جريدة **إقدام شمال إفريقيا**، وكلاهما لم يعمر طويلا[1]، كما أصدر النجم جريدة **الأمة** في عام 1930 باللغة الفرنسية، وكان الحاج مصالي هو المدير السياسي لها وأصبحت هي اللواء الذي يجتمع حوله أنصار الحزب، ولقد جاء ميلاد جريدة **الأمة** سنة احتفال الفرنسيين باحتلالهم المئوي للجزائر[2] ، صدر أول عدد لها في شهر أكتوبر 1930 ، وتوقفت عن الصدور نهائيا في أوائل الحرب العالمية الثانية[3] ، كانت هذه الجريدة الوطنية تحلي صدورها بقوله تعالى: **"وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا ..."**[4] وكانت واسعة الانتشار في فرنسا أثيرة لدى العمال والتجار الجزائريين،الذين كانوا يقرؤونها ويساعدونها بالأموال والهبات.[5]

وبعد ظهور جمعية العلماء المسلمين على الساحة السياسية اهتمت هي الأخرى بنشر أفكارها ومبادئها الإصلاحية التي تعبر عن اتجاه الجمعية في التعليم العربي،والنهضة الإسلامية، ومحاربة البدع والطرق المرتبطة بالإدارة الفرنسية[6]، والجمعيات الدينية كغيرها من المؤسسات بحاجة إلى منبر تعلن من فوقه مبادئها للرأي العام، وبواسطته تتصل بكافة أفرادها وتجعله لسان حالها وهمزة وصل بينها وبين الشعب بجميع هيئاته ومؤسساته سواء كانت مناصرة أو عادية لها.

---

[1]- عمورة (عمار)، المر جع السابق، ص: 168.

[2]- سعد الله (أ بو القاسم)، **تاريخ .....، ج5**، المرجع السابق، ص: 268.

[3]- قنانش (محمد)، قداش(محفوظ)، المرجع السابق، ص: 54.

[4] - سورة آل عمرا ن، الآية : 103.

[5] - مرتاض (عبدالمالك)، المر جع السابق ، ص: 246

[6] - سعد الله(ابو القاسم)، **تاريخ.....، ج5**، مرجع سابق، ص: 253

من أجل ذلك اتخذت جمعية العلماء المسلمين الصحافة كوسيلة للتعبير عن رأيها، وكان الإمام **عبد الحميد ابن باديس** قد استعان بوسيلة الصحافة لمتابعة نشاطه الفردي قبل تأسيس الجمعية، فكون جريدة **المنتقد** سنة 1925، وبعد 18 عددا خلفتها **الشهاب** في نفس السنة لتكون لسان حال المدرسة الإصلاحية، ثم قررت جمعية العلماء خوض ميدان الصحافة، فأنشأت صحيفة باسم **السنة** [1]، و هي أول جريدة أصدرتها جمعية العلماء المسلمين، كان يرأسها عبد الحميد ابن باديس وكان آخر عدد صدر منها في 03 جويلية 1933، ثم أصدرت الجمعية جريدة أخرى باسم **الشريعة** خلفا **للسنة** المعطلة وقد صدر أول عدد منها في 17 جويلية 1933 ، غير أنها لم تعمر طويلا وعطلتها السلطات الاستعمارية في 28 أوت 1933، أما الجريدة الثالثة التي أصدرتها الجمعية هي جريدة **البصائر** [2]، وهي جريدة أسبوعية كان مديرها ورئيس تحريرها الشيخ **الطيب العقبي والسعيد الزاهري**، وصدر العدد الأول منها في 27 ديسمبر 1935، واستمر صدورها حتى قيام الحرب العالمية الثانية، كما كان لبعض أعضاء جمعية العلماء المسلمين نشاطهم الصحفي، فأصدروا صحفا كثيرة منها جرائد **لأبي اليقظان (ميزاب بني ميزاب، النور، النبراس الأمة ، المغرب،البستان)** وجريدة **(المغرب العربي) للزاهري و(الإصلاح) للعقبي و(الليالي) لعلي بن سعد و(الدفاع) للأمين لعمودي .** [3]

وبعد تأسيس حزب الشعب الذي يعتبر امتدادا للنجم سنة 1937، حاول هذا الحزب تجربة الصحافة مرة أخرى، باعتبار أن صحف الحزب عرفت اضطهادا لم تعرفه الصحف الأخرى رغم أنها

---

[1] خير الدين (محمد)، **مذكرات، ج1**، مؤسسة الضحى ،ط2، الجزائر ،2000،ص:247.

[2]- مرتاض (عبد المالك)، المر جع السابق ، ص ص: 230، 234.

[3]- خير الدين (محمد)، المصدر السابق، ص:248.

كانت تصدر بالفرنسية، وكانت أول جريدة عربية ينشأها الحزب هي جريدة **الشعب** وقد صدرت في الجزائر [1]، في 27 أوت 1937 وكان يترأسها **مفدي زكريا**، لكن بمجرد صدور العدد الأول منها اعتقل رئيس تحريرها، عندما صدر العدد الثاني من الجريدة اعتقل رئيس تحريرها الجديد **قنانش** مع مناضلين آخرين، لكن حيا ة هذه الجريدة كانت قصير ة جدا.[2]

ويبدوا أن هذه الجريدة تعطلت فلم يصدر منها فيما يبدو إلا عددين اثنين نتيجة لاعتقال رئيسي تحريرها الأول و الثاني معا، بالإضافة إلى اعتقال أكثر من عشرة مناضلين ممن كانوا في الهيئة العليا لحزب الشعب[3] ولقد أنشأ الحزب صحيفة جديدة باسم **البرلمان الجزائري** في3 جوان1939، وهي جريدة للدفاع عن حقوق الشعب وتحريره، وجاء فيها بالعربية **(جريدة وطنية نصف شهرية تدافع عن حقوق الجزائر العربية)**، وكانت تصدر بالعاصمة.[4]

وبعد ظهور حركة أحباب البيان والحرية برئاسة **فرحات عباس**، كان لها هي الأخرى أيضا صحيفة كانت لسان حال لها، إذ أصدرت لهذا الغرض صحيفة **المساواة** بالفرنسية سنة 1944، ثم صدرت باللغة العربية سنة 1947، ويبدوا أنها عطلت عن الصدور في 1948[5]، ثم بعد ذلك أنشأ **فرحات**

---

[1]- سعد الله (أبو القاسم)، **تاريخ.....، ج5**، المرجع السابق، ص: 268.

[2]- عباس (فرحات)، **حرب الجزائر وثورتها، ليل الاستعمار**، (تر: أبو بكر رحال)، منشورات **ANEP**،سلسلة التراث، 2005 ص ص: 215-216.

[3] - مرتاض (عبد المالك) ، المرجع السابق، ص: 248.

[4] - سعد الله (أبو القاسم)، **تاريخ .....، ج5**، المرجع السابق، ص ص: 269، 270.

[5] - مرتاض (عبد المالك) ، المرجع السابق، ص: 257.

عباس جريدة **الجمهورية الجزائرية** التي كانت تعبر عن فكره السياسي الجديد، وهو الابتعاد عن المناداة بالإدماج وتشييد جمهورية الجزائر ديمقراطية واجتماعية في ترابها[1].

إضافة إلى هذه الجرائد أسس الحزب الشيوعي حوالي سنة 1946 جريدة **الجزائر الجديدة**[2] بالعربية وكان مديرها وصاحب امتيازها **محمد محمودي** وكانت هذه الجريدة تطبع في الجزائر، وكانت تصدر في أربع صفحات وكانت طبعتها أنيقة، بحيث كانت عربيتها مقبولة، في حين أن إخراجها كان جيدا، إذ كانت تحلي صفحتيها الأولى والأخيرة ببعض الصور وكانت هذه الجريدة تخوض في الأمور السياسية والتربوية[3].

بعد حل كل من حزب الشعب وحركة أحباب البيان، ظهر إلى الوجود حزب حركة من أجل انتصار الحريات الديمقراطية، في شهر نوفمبر 1946 كغطاء لحزب الشعب الذي كان يعمل في السرية ولقد تنوعت وسائل العمل والنضال المتبعة من قبل أجهزته، وكان أهمها خلال هذه المرحلة هو المناشير الداخلية والصحافة الحزبية ولقد لعبت دورا كبيرا في تنوير الرأي العام الوطني، إذ اغتنمت حركة من أجل انتصار الحريات الديمقراطية المناسبات الاجتماعية واللقاءات الشعبية لإيصال وتوزيع المناشير و هي

[1] - عباس (فرحات)، المصدر السابق، ص: 197.

[2] - سعد الله (أبو القاسم)، **تاريخ.....ج5**،المرجع السابق، ص ص: 270-271

[3] - مرتاض (عبد المالك) ، المرجع السابق، ص ص: 257، 258.

عبارة عن مواصلة نشاط وعرض حال و تبيان مواقف ودعوة الجماهير إلى التجمعات ومقاطعة الإدارة الاستعمارية وفضح سياستها[1].

ولقد اصدر الحزب أول جريدة له هي **الجزائر الحرة** في 18 أوت 1949 وهي جريدة نصف شهرية باللغة الفرنسية وهي لسان حال رسمي لحركة من اجل انتصار الحريات الديمقراطية[2]، إذ كان شعارها **"بالشعب وللشعب"** وكان مديرها العام **احمد مزغنة**، واستمر صدور هذه الجريدة رغم تعرضها للمنع والحجز، تجلت قيمة هذه الجريدة في نوعية مواضيعها المطروحة، من مقالات تحليلية عن الوضع في الجزائر والعالم عامة، إضافة إلى هذه الجريدة سعت حركة من اجل انتصار الحريات الديمقراطية منذ فيفري 1951 إلى إصدار **الشعلة** باللغة العربية، موجهة للشباب، وجريدة **صوت الجزائر** نصف شهرية صدرت بعض الإعداد منها منذ 1958 ثم توقفت عن الصدور[3].

لقد تعرضت جميع الاتجاهات السياسية والإيديولوجية الموجودة في الجزائر إلى مجموعة من العقبات وضعتها فرنسا في طريقهم، إذ بعدما بدأ زعماء هذه الحركة يحددون أهدافهم و يسومونها على قاعدة ثابتة تعرضوا إلى الاعتقال والنفي، أما منظماتهم فأغلبها حلت، وقد كانت الصحافة الوطنية مثل الأحزاب السياسية وزعمائها تحت الاضطهاد والمراقبة، إذ قامت السلطات الفرنسية بمنع وحجز

---

[1] - بلوفة (عبد القادر جيلالي) ، **حركة الانتصار للحريات الديمقراطية،الخروج من النفق من اكتشاف المنظمة الخاصة إلى اندلاع الثورة التحريرية،(1950-1954)، عمالة وهران** ،الألمعية للنشر والتوزيع، ط1، الجزائر، 2011، ص: 136.

[2] - مرتاض (عبد المالك) ، المرجع السابق، ص: 265.

[3] - بلوفة (عبد القادر جيلالي) ، المرجع السابق، ص ص: 137-138.

الصحف لا لسبب سوى لأنها كانت خطيرة على امن البلاد وكانت نتيجة هذه الحملة القمعية ضد الحركة الوطنية التي اضطرت إما أن تعمل في الخفاء وإما أن تعمل في الخارج[1].

وهكذا كان للصحافة الوطنية دور في نشر الوعي القومي السياسي لدى الجماهير الجزائرية بالرغم من أن الصحافة في الجزائر إبان ذلك العهد كانت تتميز بالاعتدال، نظرا للإجراءات الإدارية والرقابة الصارمة على كل المطبوعات الوطنية.

[1] - سعد الله (أبو القاسم)،**الحركة الوطنية.....ج2**، المرجع السابق، ص ص: 407-408.

الفصل الأول

الثورة التحريرية وسلاح الدعاية والإعلام

- بوادر الإعلام الثوري
- التطوير في وسائل الإعلام
- الدعاية للثورة الجزائرية

أدركت الثورة الجزائرية منذ اللحظات الأولى بأن الإعلام هو أحد الأسلحة الفاعلة من أسلحة العصر الحديث في مواجهة الاستعمار إلى جانب قوة السلاح، و بناءا لهذه الأهمية جاء توظيف مختلف وسائل الإعلام و الدعاية في هذه المسيرة النضالية سواء منها التقليدية،كالصحف و البرامج الناطقة باسم الحركة الوطنية و البيانات، أو الجديدة مثل الإذاعة و السينما و المسرح و غيرهما من الوسائل الأخرى.[1]

أ- بوادر الإعلام الثوري:

أ -1- تعريف الدعاية والإعلام:

1- الدعاية: هي الجهود الاتصالية المقصودة والمدبرة التي يقوم بها الداعية، مستهدفا نقل معلومات ونشر أفكار واتجاهات معينة ، ثم إعدادها وصياغتها من حيث المضمون و الشكل وطريقة العرض، بأسلوب يؤدي إلى إحداث تأثير مقصود ومحسوب ومستهدف على معلومات فئات معينة من الجمهور و آرائهم و اتجاهاتهم و معتقداتهم وسلوكاتهم، وذلك كله بغرض السيطرة على الرأي العام والتحكم في السلوك الاجتماعي بما يخدم أهداف الداعية، دون أن ينتبه الجمهور إلى الأسباب التي دفعته إلى تبني هذه الأفكار واعتناق هذه الآراء والاتجاهات والمعتقدات و دون أن يبحث عن الجوانب المنطقية لها[2] ويقوم الداعية لتوجيه أو تطويع أفعال وأفكار الناس إلى استخدام فنون الإيحاء الذاتي المبنية على

1-عباس (محمد الشريف)،**"واقع الإعلام الوطني أثناء الثورة التحريرية"**، **الإعلام ومهامه أثناء الثورة** ،المركز الوطني للدراسات و البحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954 ، دراسات وبحوث الملتقى الوطني الأول حول الإعلام والإعلام المضاد، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2010، ص ص: 21 – 25.

2 - عواشة (محمد حقيق)، **الرأي العام بين الدعاية والإعلام**، منشورات الجامعة المفتوحة، 1994، ص: 113.

اكتشاف علم النفس الفردي والاجتماعي باستعمال الرموز بأنواعها المختلفة كالكلمات و الإيماءات، الإعلام الصور التماثيل و الموسيقى و غيرها.[1]

2- الإعلام: كلمة الإعلام مشتقة من العلم، تقول العرب استعمله الخبر فأعلمه إياه، أي نقل إليه الخبر.

و الإعلام هو نقل الأخبار إلى عدد كبير من الناس و محاولة الاتصال بالجمهور، و ذلك باستخدام مجموعة من الوسائل تسمى و سائل الاتصال أو وسائل التبليغ و التأثير[2]،و يعرف الاتصال الإعلامي عند علمائه :"بأنه بث رسائل واقعية أو خيالية موحدة على أعداد كبيرة من الناس يختلفون فيما بينهم من النواحي الاقتصادية و الاجتماعية و الثقافية و السياسية و ينتشرون في مناطق متفرقة".[3]

3-الإعلام الثوري: هو مصطلح لا وجود له في مختلف القواميس،فهو مفهوم مركب جاء نتيجة الحاجة، فكل تنظيم أو حركة سياسية تحتاج إلى إيجاء إعلام خاص ليعبر عن أهدافها و أفكارها و آرائها و تعمل على إقناع و تعبئة و توعية الجماهير لتلتف حولها، و يستند هذا النوع من الإعلام إلى عدة ركائز أساسية و هي:

- إعلام صادق في الداخل و الهدف منه هو تنظيم صفوف الجبهة الداخلية كي تقف وراء الجيش و تسانده.

1- المركز الوطني للدراسات و البحث في الحركة الوطنية و ثورة أول نوفمبر ،**الإعلام و مهامه أثناء الثورة**،المرجع السابق،ص:329.

2- قويدر(بشار)،**"فلسفة الإعلام (دراسة حول المفاهيم و الخصائص) نموذج الجزائر"**،**الإعلام و مهامه أثناء الثورة**، المرجع نفسه ص:105.

3- كمال الدين(محمد)،**الإعلام الإسلامي**،دار الجامعة الجديدة، الإسكندرية، 2004،ص:06.

- دبلوماسية ذكية في الخارج.

- شن حرب نفسية تستند إلى العلم، و دراسة طبيعة مجتمع العدو و نفسية أفراده و تشن هذه الحرب في الداخل و الخارج.[1]

أ-2 - بيان أول نوفمبر:

بعد انعقاد اجتماعي 10 و 14 أكتوبر 1954 للجنة الست قرر أعضاء هذه اللجنة تسميتها **بجبهة التحرير الوطني** ، كمنظمة ثورية جديدة تفتح أبوابها أمام الراغبين في الإنضمام للعمل الثوري[2] ولقد وضعت هذه اللجنة على عاتقها تفجير الثورة، اذ قامت بتوزيع السلاح دون لفت انتباه المستعمر[3] و تقرر الشروع في العمل الثوري في صبيحة أول نوفمبر 1954 ، و بعد ذلك تنظيم الثورة و هياكلها و تكييف مؤسساتها[4]، في الليلة الفاصلة بين 31 اكتوبر و 01 نوفمبر 1954، وزع البيان في الجزائر ثم فرنسا[5]، و كان يوزع بواسطة المناضلين في جميع نواحي القطر الجزائري و يكون توزيعه في وقت واحد،بل في ساعة و دقيقة واحدة،و ذلك وفقا للتعليمات التي كانت تصدر عن قيادة جبهة التحرير

1- كاظم المحنة(فلاح)، **علم الاتصال بالجماهير، الأفكار النظريات،الأنماط**، مؤسسة الوراق، ط1، الأردن،2001 ، ص:55.

2 - آجرون (شارل روبر)، **تاريخ الجزائر المعاصر** ،(تر: عيسى عصفور)، ديوان المطبوعات الجامعية ، ط2، الجزائر، 1982، ص: 161.

3- أزغيدي(محمد لحسن)، **مؤتمر الصومام و تطور ثورة التحرير الوطني 1956-1962**، دار هومة، الجزائر، 2009، ص:65.

4 - بومالي(حسن) ،**استراتيجية الثورة الجزائرية في مرحلتها الأولى 1954-1962**، منشورات المتحف الوطني للمجاهد الجزائر،2009،ص:65.

5 - Harbi (Mohamed), Stora (Benyamine), **la geurre d`algerie 1954 – 1962**,edition robert lafont ,Paris, 2004 , p; 187.

الوطني، و غالبا ما كان يوزع في الأوقات التي تكون فيها الشوارع مكتظة بالمواطنين، مثل منتصف النهار أو السادسة مساء أو ليلا ما بين السابعة و العاشرة.[1]

هكذا كان البيان أول عمل إعلامي سياسي مدروس يتوجه إلى الشعب الجزائري و الاستعمار الفرنسي بصفة خاصة، و العالم بصفة عامة للإعلان عن ميلاد الثورة الجزائرية و تبيان أهدافها الداخلية و الخارجية[2]، فهو في حد ذاته أهم وثيقة اعلامية صاغتها عبقرية الجماعة التي صنعت نوفمبر، و التي أخذت على عاتقها مسؤولية تفجير الثورة المسلحة و إلقائها إلى الجماهير العريضة،التي كانت تنتظر و على استعداد كامل لتحضن الثورة[3]، و بالفعل حقق البيان منذ اللحظة الأولى قفزة نوعية إذ ساهم بقوة في دعم التحام الشعب الجزائري بجبهة التحرير و جيش التحرير، منذ إنطلاقة الرصاصة الأولى.[4]

مما يلاحظ أن البيان قد بدأ بمسألة ذات بعد إعلامي صريح وهو يخاطب الشعب الجزائري و المناضلين، والهدف منه شرح الأسباب العميقة التي دفعت بجبهة التحرير الوطني للقيام بالثورة و توضيح برنامجها و مبادئها و أهدافها[5] ، و يتجلى ذلك في عبارة :"إليكم نتوجه بندائنا هذا، أنتم الذين ستحكمون لنا أو علينا،إلى الشعب الجزائري بصفة عامة و إلى المناضلين بصفة خاصة، و غرضنا من نشره هو أن نوضح لكم الأسباب العميقة التي دفعتنا إلى الكفاح ، و ذلك بأن نشرح لكم برنامجنا و نبين لكم صحة آرائنا و مغزى كفاحنا، المبني على أساس التحرر الوطني في نطاق الشمال الإفريقي،كما

---

1 -بومالي (حسن)، المرجع السابق، ص ص:133-134.

2 -حمدي (أحمد)، **الثورة الجزائرية و الاعلام ،دراسة في الاعلام الثوري**، وزارة الثقافة، ط3، الجزائر، 2007، ص ص:52-53.

3 - عباس (محمد الشريف) ، المرجع السابق،ص:21.

4 - عباس (محمد الشريف)، **من وحي نوفمبر،مداخلات و خطب**، دار الفجر ، الجزائر،2005 ، ص:81.

5 - حمدي (أحمد)، المرجع السابق، ص:53.

نرغب في أن نزيل عنكم البلبلة التي يعمل على تنميتها الإستعمار وعملاؤه من الإداريين والسياسيين المتعنفين"[1] ولقد كتب البيان وفق منهج تتجلى فيه المبادئ الإعلامية، التي سارت عليها جبهة التحرير في الفترة ما بين 1954،1956، و هي تحديد الجمهور المخاطب، التحصين ضد محاولة التزييف،و الالتزام بمبادئ الثورة والعمل على توضيحها، وكشف الحقيقة أمام الجماهير والصدق في الأخبار، وتميز البيان بمبدأ النقد الذاتي وذلك من خلال تعرضه لحالة الخمول والعمل البطيء لانعدام التأييد الواجب من الرأي العام وتوحيده حول حركة التحرير الوطني، وهذا من خلال دعوة جميع الجزائريين إلى الكفاح المسلح[2]، كما أشار البيان إلى ضرورة تصفية الإستعمار باستعمال كل الطرق والوسائل التي تتماشى مع المبادئ الثورية ومراعاة الظروف الداخلية والخارجية[3]، كما جعل بيان نوفمبر للجانب الخارجي أهمية، إذ أراد البيان من خلال إعلان بعض المبادئ إعطاء الجزائر المكانة المستحقة في المحافل الدولية ،خاصة في منظومة الأمم المتحدة، من منطلق هذا المحور يتعين قراء ة الأهداف الخارجية للثورة وإعطائها مدلولها التاريخي.[4]

إن بيان أول نوفمبر كان أول عمل إعلامي يوزع على نطاق واسع يعبر عن ميلاد الثورة الجزائرية إذ استطاع مفعول هذا البيان الوصول إلى العالم الخارجي، فكان الوسيلة الناجحة للتعريف

1 - ينظر : الملحق رقم 01.

2 - حمدي (أحمد)، المرجع السابق، ص ص: 54 – 55.

3 - طلاس (مصطفى)،ا لعسيلي(بسام)، **الثورة الجزائرية**، دار الشورى ، ط1، بيروت، 1982، ص: 81.

4 - جغابة (محمد)، **بيان أول نوفمبر، دعوة إلى الحزب، رسالة للسلام ، قراءة في البيان**، (تقديم الدكتور محمد العربي ولد خليفة) دار هومة، الجزائر، ص ص : 66- 70.

بالثورة الجزائرية في البلاد العربية وكسب الرأي العام العالمي و ذلك لما له من أسلوب محكم مبني على قوة الإقناع والحجة.[1]

أ- 2 – ميثاق الصومام:

ظلت الثورة الجزائرية في حاجة ماسة إلى منهج ثوري تعيش عليه و يقود خطاها نحو الأهداف التي سطرها بيان أول نوفمبر 1954، و هو الوثيقة الوحيدة التي صدرت عن جبهة التحرير الوطني في تلك الفترة، و الهادف إلى الاستقلال الوطني، كما أن البيان لم يقدم أية إيديولوجية أخرى، و لم يعطي تصورات واضحة للجزائر عند الاستقلال[2]، ومن خلال هذا الواقع كان مفجروا الثورة قد اتفقوا بعد نجاح انطلاقية أول نوفمبر على وجوب التحضير لمؤتمر عام يضم جميع القياديين و المناضلين[3]، إلا أن هذه الأمنية لم تتحقق إلا بعد سنتين من اندلاع الثورة نظرا للظروف التي كانت تواجهها داخليا خارجيا.[4]

انعقد مؤتمر الصومام في 20 أوت 1956 بواد الصومام وقد أسفر هذا المؤتمر على نتائج هامة في تاريخ الثورة الجزائرية، فقد أعاد تنظيم التراب الجزائري، وأسفر المؤتمر على تكوين **المجلس الوطني**

1 - حليس (طاهر)، **قبسات من ثورة أول نوفمبر 1954، كما عايشها العقيد الحاج لخضر قائد الولاية الأولى**، شركة الشهاب الجزائر، ص: 122.

2 - حمدي (أحمد)، المرجع السابق، ص: 93.

3 - بوعزيز (يحي)، **ثورات الجزائر في القرنين التاسع عشر والعشرين**، دار البصائر للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009، ص: 318.

4 - حمدي (أحمد)، المرجع السابق، ص: 93.

للثورة الجزائرية و **لجنة التنسيق والتنفيذ** ، وكذلك أوصى بتأليف مجموعة من اللجان المحلية للسهر على مصالح الثورة والشعب، وتطبيق قرارات المؤتمر ومن بين هذه اللجان لجنة الأخبار والدعاية.[1]

وتذكيرا بمكانة الإعلام والدعاية و النشر في معركة التحرير، وضع المؤتمر مسألة الإعلام من بين المسائل الأساسية في استراتيجية الثورة، كما عبرت وثيقة المؤتمر على أهمية الدعاية والإعلام و دورهما في الكفاح المسلح، وذلك لتكثيف النشاط الدعائي، سواء على الصعيد الدولي عن طريق إنشاء مكاتب وبعثات لجبهة التحرير الوطني في الخارج، والتركيز بصفة خاصة على وسائل الإعلام من صحف ونشريات وتقارير و تشكيل كل ما يخدم قضية الشعب العادلة، أما على الصعيد الداخلي تم إنشاء سلك المحافظين السياسيين إذ قام هذا الجهاز بدور هام في توعية وتعبئة الجماهير[2]، ولقد وضع مؤتمر الصومام حلولا مختلفة للمشاكل التي اعترضت الدعاية الجزائرية والمتمثلة بصورة أساسية في انعدام التنسيق بين الأجهزة المختلفة الناطقة باسم الثورة، كما حدد المؤتمر الجهات الإعلامية للثورة واختيار الوسائل الملائمة لكل جبهة كما يلي:[3]

- الجبهة الداخلية: وتشمل الشعب الجزائري في المدن والأرياف.

- جيش التحرير: في الجبال.

---

1 - أزغيدي (محمد لحسن)، المرجع السابق، ص ص : 134 – 145.

2 - عباس (محمد الشريف)، **"واقع الإعلام ....."**، الرجع السابق، ص: 22.

3 - بن جابو (أحمد)،**"الدعاية الجزائرية منعطف حاسم في الثورة الجزائرية 1954-1962"**،**الإعلام و مهامه أثناء الثورة**،المرجع السابق،ص ص:94-95.

- الجبهة الخارجية: وتشمل الرأي العام العربي خاصة المغرب العربي، والرأي العام الأفروآسيوي والرأي العام الغربي خاصة الفرنسي.

أما بالنسبة لوسائل الجبهة هي، المنشورات، وكالة الأنباء، الإذاعة، السينما، الفرق الفنية، مكاتب الإعلام البعثات الدبلوماسية، لجان الدعاية و المنابر الدولية.[1]

ألح مؤتمر الصومام في مبادئه حول الإعلام الثوري، على وجوب الإبتعاد عن الدعاية الكاذبة والاعتماد على الحقائق، "حيث تكون الدعاية ناضجة وجدية وموزونة، على أن لا تفتقر إلى الصلابة والصراحة والإتقاء الثوري"[2]، وقد ورد في القسم الثالث من المنهج السياسي للميثاق عنوان **وسائل العمل والدعاية** ومما جاء فيه :[3]

- الرد بسرعة وبوضوح على جميع الأكاذيب واستنكار أعمال الإستفزاز، والتعريف بأوامر جبهة التحرير الوطنية بنشر مكاتب كثيرة متنوعة تبلغ جميع الدوائر حتى المحصورة منها.

- إكثار مراكز الدعاية وتزويدها بآلات الكتابة والطباعة، والورق لنسخ الوثائق الوطنية وطبع المنشورات المحلية.

- طبع وسائل الثورة والنشرات الداخلية للتعليمات والإرشادات الموجهة للإطارات.

---

1 - حمدي (أحمد)، المرجع السابق، ص: 142.

2 - عبد الرحمان (عواطف)، **الصحافة العربية في الجزائر، دراسة تحليلية لصحافة الثورة الجزائرية، 1954 – 1962**، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1985، ص ص: 57 – 58.

3 - ميثاق الصومام،" **الوثيقة الأساسية الأولى لثورة الجزائر"، مجلة أول نوفمبر**، اللسان المركزي للمنظمة الوطنية للمجاهدين، العدد 51، 1981، ص:30.

وهكذا اهتمت هذه المواد بوسائل الإعلام والدعاية فيما يتعلق بما هو مكتوب، كما ركزت على ضرورة إسماع الناس كلهم صوت الثورة حتى تضع حد لأكاذيب المستعمر، وتبليغ أوامر جبهة التحرير الوطني بالإكثار من نشر مكاتب الدعاية، وطبع الرسائل والنشرات الداخلية الخاصة بالإطارات وتزويد هذه المراكز بالإمكانيات التقنية اللازمة.

ب- التطوير في وسائل الإعلام:

ب- 1 – التقارير و النشريات الولائية :

تختلف النشريات عن المنشور في عدد أوراقها المستخدمة، إذ تحتوي النشرية على ورقتين أو أكثر عكس المنشور، وتوزع النشريات مجانا على الناس من أجل اطلاعهم بشيء أو حدث من الأحداث.[1]

لجأت الجبهة إلى إصدار هذه النشريات على مستوى واحد من الجودة والإنتشار، ولقد صدرت أول نشرية بالولاية الأولى **الأوراس** سنة 1955، **والوطن** بالفرنسية وتتضمن الأخبار والردود على الدعايات الغربية والأخبار العالمية، كما نشرت في المناطق الأخرى نشرات خاصة فصدرت في المنطقة الثالثة نشرة **الجبل** وعن المنطقة الرابعة نشرة **حرب العصابات** وقد بلغ عدد النشرات خمسا، وكانت كل هذه

[1] - بومالي (حسن)، المرجع السابق، ص: 132.

النشرات نصف شهرية[1] ، وكانت هذه النشرات تصدر لتوضح المواقف وتنشر الرؤى وتجند كافة طبقات الشعب للمعركة الفاصلة.[2]

كما صدرت عن المنضمات التابعة لجبهة الحرير صحف أخرى ساهمت في الإعلام الثوري، منها **العامل الجزائري** التي صدرت عن الإتحاد العام للعمال الجزائريين، و**الشباب الجزائري** المعبرة عن نشاط شباب جبهة التحرير وكذلك نشرات فروع الإتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين[3]، وهناك نشرات ومطبوعات سياسية تابعة لوزارة الأخبار كان بعضها يصدر بالفرنسية، والبعض بالعربية أو يصدر باللغتين معا، ومنها ما كان يصدر بالفرنسية والإنجليزية كالنشرة التي كان يصدر ها فرع الإتحاد بأمريكا بعنوان **معرفة الجزائر**[4]، كما أصدرت وزارة الأخبار نشرة سياسية نصف شهرية بالعربية والفرنسية وزعت هذه النشرة على السفارات والصحفيين والإعلاميين الأجانب، وكان لها أيضا نشرة شهرية أخرى كانت تنشر ما يذاع في **صوت الجزائر** من إذاعة تونس خلال شهر مارس و أفريل و ماي 1960، كما نشرت الوزارة نشرات أخرى في بعض المناسبات السياسية لتوضح بعض جوانب الحرب التحريرية أو الرد على الدعايات الفرنسية مثل **تحرير الجزائر، إفريقيا تتحرر، و إفريقيا في طريقها إلى الوحدة،** وكلها طبعت بمناسبة المؤتمر الثاني للشعوب الآفروآسيوية.[5]

---

1 - سعد الله (أبو القاسم)، **تاريخ الجزائر الثقافي ج 10**، دار الغرب الإسلامي، ط1،لبنان،1998، ص: 217.

2 - بشيشي (أمين)، **دور الإعلام في معركة التحرير، الثورة أحداث وتأملات** ، إنتاج جمعية أول نوفمبر لتخليد وحماية مآثر الثورة في الأوراس ، باتنة، 1994، ص: 186.

3 - سعد الله (أبو القاسم)، **تاريخ .....ج10**، المرجع السابق، ص: 218.

4 - سعد الله (أبو القاسم)، **تاريخ .....ج10**، المرجع السابق، ص: 218.

5 - عبد الرحمان (عواطف)، المرجع السابق، ص: 54.

وهناك نشرات أخرى نشرتها الوزارة منها:[1]

النابالم في الجزائر، أوت 1960.

معسكرات التعذيب، أكتوبر 1960.

عبر ولايات الجزائر ، مارس 1960 .

الجميع جزائريون، مارس 1961.

صحراء الجزائر، أوت 1961. وكل نشرة كانت تقع في 30 أو 50 صفحة.

ب-2- الصحافة:

كانت الصحافة من الوسائل التي استعملها الجزائريون في فترة المقاومة السياسية على الخصوص على نطاق واسع رغم محاربة الجهاز الإستعماري لها في كل الفترات، وبعد اندلاع الثورة لم تظهر أي صحيفة رسمية باسم جبهة التحرير إلا بعض الصحف الحزبية التي سبقت الثورة واستمرت في الصدور.[2]

لقد رأت الثورة بعد مرور حوالي سنتين من اندلاعها ضرورة إيجاد صحافة مكتوبة تابعة لها وناطقة باسمها لتشرح مواقفها وتتبع أخبارها المختلفة، فكان نتيجة لذلك إصدارها لجريدة **المقاومة الجزائرية** والتي تزامن تاريخ صدور عددها الأول بالذكرى الثانية لاندلاع الثورة التحريرية المصادف

1 - سعدا لله (أبو القاسم)، **تاريخ .....ج10**، المرجع السابق، ص ص: 218- 219.

2 - نفسه، ص: 210.

ليوم الخميس 01 نوفمبر 1956[1]، وكانت تنشر في فرنسا وبعدها في المغرب وفي نفس السنة في تونس، وكانت هذه الجريدة تصل إلى حوالي 64 دولة من إفريقيا وآسيا وأمريكا وأوربا والشرق الأوسط، ولقد أدى التنوع في طبعات جريدة **المقاومة الجزائرية** إلى ضعفها بحيث كانت تختلف من طبعة إلى أخرى إلى درجة التناقض في بعض الأحيان، وهو الأمر الذي جعل القيادة تفكر مرة أخرى في إصدار جريدة ناطقة باسم الجبهة[2]، وبعد انعقاد مؤتمر الصومام في 20 أوت 1956 وضع حلولا للكثير من المشاكل التي واجهت الدعاية الجزائرية أكبرها انعدام التنسيق بين الأجهزة الإعلامية الناطقة باسم الثورة[3]، حيث أتى على تنظيم هياكل الدعاية الجزائرية وأول عمل قام به ربط جميع الطبعات السرية **للمقاومة الجزائرية** و توحيدها باسم **المجاهد**، التي أصبحت الناطق الرسمي لجبهة التحرير الوطني[4]، واسم المجاهد له معنى إسلامي، ويعتبر من تراث المقاومة الوطنية الجزائرية عبر فترة الاحتلال الفرنسي، كما أن اسم **المجاهد** له نداء خاص لدى الجماهير التي طلب منها الانضمام للثورة.[5]

ظهرت جريدة **المجاهد** لأول مرة كنشرة للثورة بمدينة الجزائر العاصمة بالذات من حي القصبة في وريقات معدودة مسحوبة على آلة الرينو، وكانت هذه الجريدة من ناحية المضمون المشعل الحقيقي

1 - لونيسي (ابراهيم)، **"المجاهد ودورها في الحرب النفسية إبان الثورة التحريرية "**، **الإعلام ومهامه أثناء الثورة**، المرجع السابق ص:121.

2 - دبدوب (محمد)، **"صحيفة المجاهد ودورها في الإعلام الثوري "**، **الإعلام ومهامه أثناء الثورة**، المرجع السابق، ص: 145.

3 - عبد الرحمان (عواطف)، المرجع السابق، ص: 50.

4 - دهاش (الصادق)، **"مقتطفات من الإعلام في الثورة التحريرية الكبرى"**، **الإعلام ومهامه أثناء الثورة**، المرجع السابق، ص: 157.

5 - سعد الله (أبو القاسم)، **تاريخ .....ج10**، المرجع السابق، ص: 211.

الذي ينير طريق الصحافة الثورية في الجزائر، خاصة و أن المشرفين على تحريرها كانوا من العناصر الأساسية في قيادة الثورة و هم الشهيد **العربي بن مهيدي**، و **ديدوش مراد**، و **عبان رمضان**[1]

بعد اكتشاف مقر جريدة **المجاهد** من قبل العدو أتلف هذا الأخير أرشيفها ودمر آلاتها ، خلال المعركة دخلت جريدة **المجاهد** مرحلة جديدة إذ أصبحت تصدر من المغرب[2]، حيث نزلت ضيفة على صحيفة **المقاومة الجزائرية** بمدينة تطوان من 05 أوت إلى أول نوفمبر من نفس السنة، وقد بدأت في الصدور مع العدد الثامن أي بعد توقف دام 08 أشهر، بحيث عادت إلى الظهور بشكل جديد وكذلك خرجت من السرية إلى العلنية[3]، وصدر للجريدة في هذه الفترة ثلاث أعداد فقط، الثامن والتاسع والعاشر و كانت الطبعة التطوانية مزدوجة اللغة العربية والفرنسية وكانت في شكل ذو حجم كبير.[4]

وفي 01 نوفمبر 1957 قررت لجنة التنسيق والتنفيذ نقل جريدة **المجاهد** من المغرب إلى تونس و ذلك لتكون قريبة من قيادة الجبهة، وبقيت تصدر في تونس إلى غاية استقلال الجزائر، وهي أطول فترة في حياة الصحيفة أثناء الثورة المسلحة، وفي هذه المرحلة تم فصل الطبعة العربية عن الطبعة الفرنسية على أساس أن التوجه الإعلامي نحو الرأي العام العالمي يختلف على التوجه نحو البلدان العربية، ويكمن هذا الفصل في الأسلوب واللغة لا في الجوهر والأفكار.[5]

1 - دبدوب (محمد)،المرجع السابق، ص ص:143-146.

2 - إحددان (زهير)، **"جريدة المجاهد أثناء الحرب التحريرية"** ، **مجلة أول نوفمبر**، العدد 168، إصدار المنظمة الوطنية للمجاهدين، الجزائر، 2006، ص: 48.

3 - حمدي(أحمد)، المرجع السابق، ص ص : 147 – 148.

4 - بشيشي (أمين)، المصدر السابق، ص: 188.

5 - حمدي (أحمد)، المرجع السابق، ص ص : 148 – 149.

احتلت جريدة **المجاهد** مكانة هامة جدا في تاريخ الثورة من خلال الدور الهام والبارز الذي لعبته في مجال الإتصال من جهة، والإعلام والدعاية من جهة أخرى، بحيث كانت من الوسائل الهامة التي قامت الثورة بالحرص عليها وتفعيلها، إذ كانت هذه الجريدة همزة وصل بين القادة والمجاهدين والرأي العام الوطني والدولي[1]، و من خلالها تم التعريف بالقضية الجزائرية في الخارج، خاصة وأنها كانت توزع في جميع عواصم العالم و ترسل عن طريق البريد الجوي إلى عدد كبير من الشخصيات والهيئات السياسية والثقافية في جميع أنحاء العالم، في أستراليا وآسيا وأمريكا الشمالية والجنوبية وأوربا وإفريقيا، بحيث خاضت هذه الجريدة معارك لا تقل أهمية عن المعارك العسكرية التي كان يخوضها المجاهدون داخل التراب الوطني.[2]

ب- 3- الإذاعة:

نظرا للحصار العسكري و السياسي والدبلوماسي والإعلامي الذي كان مفروض على الجزائر، قررت جبهة التحرير الوطني تحطيمه، وذلك من خلال إنشاء شبكة إعلامية تتصدى لافتراءات وأكاذيب العدو على أن ما يجري على أرض الجزائر هي عمليات مسلحة يقوم بها الخارجون عن القانون، وكذلك فضح الأعمال الإرهابية التي كانت تمارسها الدولة الفرنسية، التي كانت تدعي بأنها جاءت لتمدين الشعب الجزائري[3]، في ظل هذه الظروف جميعا كان لزاما على جبهة التحرير الوطني أن تجد لنفسها جبهة إعلامية تخاطب من خلالها الشعب وتجابه بها العدو بنفس السلاح الذي يستخدمه، بمعنى

1- Fitte (Albert), **Spectroscopie d'une progrande revolutionnais "EL MOUDJAHID**, monpllier, 1973 , p:11.

2 - لونيسي (ابراهيم)، المرجع السابق، ص: 122.

3 - دهاش (الصادق)، المرجع السابق، ص: 157.

آخر إنشاء إعلام قادر على الوقوف في وجه الترسانة الإعلامية الفرنسية من أجل دحض الأكاذيب، وإزالة آثار الحرب النفسية المدمرة لكيان المواطن الجزائري ، ثم توصيل صوت الجزائر إلى المحافل الدولية.[1]

لقد استطاعت جبهة التحرير الوطني بفضل تركيزها على الإعلام الإيجابي أن تكتشف الراديو وتعتبره سلاح فعالا، كون هذه الوسيلة الوحيدة التي يمكن بواسطتها اختراق الحصار الإعلامي المضروب على الجزائر[2]، وفي عام 1956 وبالضبط في 16 ديسمبر انطلق **صوت الجزائر المكافحة** من إذاعة وطنية ثورية تحت شعار **"صوت الجزائر الحرة المكافحة من قلب الجزائر"** كانت هذه الإذاعة عبارة عن شاحنة من نوع GNC بها جهاز إرسال من نوع 38 ANGRC المخصص أساسا لحاجيات عسكرية بالإضافة إلى ميكروفون ومسجل وجهاز لقراءة الأسطوانات[3]، وجهاز مزج الموسيقى بالصوت وعموديين للهوائي، ومولد كهرباء، وكانت الشاحنة تنتقل من مكان إلى آخر أما برامجها فكانت تبث على الهواء مباشرة عبر موجة قصيرة طولها 25 متر لمدة ساعتين في اليوم، ساعة بالعربية ونصف ساعة بالأمازيغية ونصف ساعة بالفرنسية ابتداءا من الساعة الثامنة ليلا[4]، وبعد عدة شهور من البث دعمت ببعض الأناشيد الوطنية الخاصة بالثورة وهي عبارة عن أغاني ثورية حماسية ممجدة للثورة[5]، وقد تعرضت هذه

---

1 - غربي (الغالي)، **"اندلاع ثورة نوفمبر من خلال الصحافة الفرنسية"**، **الإعلام و مهامه أثناء الثورة** ،المرجع السابق، ص:229.

2 - حمدي (أحمد)، **مؤ تمر الصومام ومهام الإعلام الثوري**، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، ط2، الجزائر، 1995، ص: 84.

3 - صدار (السنوسي)، **موجات الصدام اللاسلكي والإذاعة السرية خلال مدة حرب التحرير**، منشورات المؤسسة الوطنية للاتصال والنشر والإشهار، الجزائر، 2003، ص: 50.

4 - ريان (قدور)، **"الإذاعة السرية (صوت الجزائر الحرة المكافحة)"**، **التسليح والمواصلات أثناء الثورة التحريرية، 1956 – 1962**، المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، الجزائر، 2001، ص ص: 51 – 52.

5 - صدار (السنوسي)، المرجع السابق، ص: 59.

الإذاعة في بدايتها إلى العديد من المشاكل والصعوبات ترتب عنها توقف الجهاز الإذاعي عن الإرسال لفترة محددة ثم إعادة بنائها من جديد بهيكلة جديدة[1] بعد تأسيس الحكومة المؤقتة، إذ تم تنصيبها بالقرب من مدينة الناضور بالاتفاق مع المسؤولين المغاربة ونصبت آلات البث عن بعد 15 كلم و عاد البث مرة أخرى أحسن مما كان عليه ابتداء من 21 جويلية 1959 ، وكان البث يتم على ثلاث فترات تدوم كل واحدة ساعتين، فترة صباحية ابتداء من الخامسة صباحا وفترة عند الزوال ابتداء من الساعة الواحدة وفترة مسائية ابتداء من الساعة الثامنة وهي الفترة الرئيسية.[2]

لقد كانت إذاعة **صوت الجزائر الحرة** متميزة بحيث كانت جزائرية في برامجها وتوجيهاتها وإطاراتها السياسية والتقنية على حد سواء، كما أنها وسعت مجال الاتصال حتى غطت كامل التراب الوطني وساهمت بفضل كبير في التواصل الجماهيري بالثورة الجزائرية.[3]

لقد لعبت وسائل الإعلام المسموعة هي الأخرى دورا هاما في توعية الجماهير بالثورة من حيث مجرياتها وصداها العالمي إذا جاء هذا النوع من الإعلام مكملا لمهمة الإعلام الأول.

ج- الدعاية للثورة الجزائرية:

ج- 1- المحافظين السياسيين:

1 - عبد الرحمان (عواطف)، المرجع السابق، ص: 61.

2 - بشيشي (أمين)، المصدر السابق، ص ص: 54- 55.

3 - درواز (أحمد)،**من تراث الولاية التاريخية السادسة (الورقة الثالثة)**، دار هومة، ط1، الجزائر، 2006، ص: 240.

لقد أضاف مؤتمر الصومام مهام جديدة لجيش التحرير الوطني وبالتحديد إطاراته الذين أطلق عليهم اسم **المرشدون السياسيون** أو **المفوضون السياسيون** والذين صار يطلق عليهم فيما بعد اسم **المحافظين السياسيين** ، كان لقب المفوض السياسي يطلق على ضابط صف من المجاهدين للقيام بمهام محدودة[1]، ولقد لعب دورا إعلاميا هاما، فقد كان مكلفا بالتوعية والإرشاد ومحاربة الآفات الاجتماعية وإصلاح ذات البين بين المواطنين، وكان يشرف على تسجيل عقود الزواج والطلاق والميراث والمواليد والوفيات بالإضافة إلى ذلك كان يشرف على مسائل التربية والتعليم، وجمع التبرعات والعشور والزكاة وتقديم المساعدات للمحتاجين ولعائلات الشهداء والمجاهدين والمعتقلين[2]، ولقد كان المحافظين السياسيين يقومون بعقد الاجتماعات في المداشر و القرى، قصد اطلاع الأهالي على انتصارات الجيش وجبهة التحرير الوطني على الصعيدين العسكري والسياسي وتزويدهم بالتعليمات الصادرة عن جبهة التحرير بالخصوص مقاطعتهم للإدارة الفرنسية[3]، وكانوا يعملون كل ما في وسعهم من أجل إقناع الجماهير بأن الثورة شعبية لا تعمل لصالح فئة دون أخرى وأنها منبثقة من الشعب و تعمل لصالح الشعب وأن الوطن مهد الأمة[4]،و أن جبهة التحرير الوطني هي الوطن و مستقبله و أن الجبهة هي الثورة، والثورة شعبية، و

1 - بومالي (حسن)، المر جع السابق، ص: 124.

2 - سعد الله (أبو القاسم)، **تاريخ.....ج10**، المرجع سابق، ص: 257.

3 - بومالي (حسن)، المرجع السابق، ص: 124.

4 - بومالي (حسن)، **"إستراتيجية الثورة الجزائرية في التجنيد والتعبئة الجماهيرية منذ اندلاع الثورة إلى غاية مؤتمر الصومام" الإعلام ومهامه أثناء الثورة**، المرجع السابق، ص: 45.

الشعب في خدمة الوطن و لقد عمل المحافظين السياسيين على محاربة العصبية القبلية و الجهوية وتوحيد الشعب تحت راية واحدة و العمل من أجل هدف واحد وهو الاستقلال.[1]

كان المحافظين السياسين يمثلون حلقة وصل بين الهياكل التحتية للثورة على اختلاف درجاتها و مهامها[2]، و كانوا يعتمدون في توعية المواطنين على الجانب الديني، حيث كانوا يلقون خطب حماسية في تجمعات المواطنين في القرى و المداشر، يبرزون فيها على الخصوص فضل المجاهدين عند الله على المتقاعسين والمتخاذلين كما جاء في قوله تعالى:" **لَا يَسْتَوِي الْقَاعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ غَيْرُ أُولِي الضَّرَرِ وَالْمُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ فَضَّلَ اللَّهُ الْمُجَاهِدِينَ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ عَلَى الْقَاعِدِينَ دَرَجَةً وَكُلًّا وَعَدَ اللَّهُ الْحُسْنَى وَفَضَّلَ اللَّهُ الْمُجَاهِدِينَ عَلَى الْقَاعِدِينَ أَجْرًا عَظِيمًا.**"[3] ، ولقد كانت تلك الخطب التي يلقونها تلهب الجماهير حماسا وغيرة وطنية تجعلهم يتسابقون إلى تلبية نداء الجهاد في سبيل الله لنيل شرف الشهادة[4] ولقد اعتمدوا من خلال عملهم الإعلامي على مجموعة من الوسائل لنشر أخبار الثورة وتبليغها إلى كل مكان، وكل واحد منها، كاستعمال الآلات الكاتبة وآلات السحب بنية الإكثار من مطبوعات جبهة التحرير الوطني وتوزيعها في كل مكان[5]، ولقد استطاعوا من خلال فصاحة لسانهم

---

1 -بومالي (حسن)،**إستراتيجية الثورة الجزائرية في مرحلتها الأولى**،المرجع السابق، ص ص:125-128.

2 -شيخي (عبد المجيد)، **المحافظ السياسي في جبهة التحرير الوطني** ،أعمال الملتقى الدولي حول نشأة و تطور جيش التحرير الوطني منشورات وزارة المجاهدين، الجزائر، 2005، ص:261

3 - الآية: 95 من سورة النساء.

4 -بومالي (حسن)، **" إستراتيجية الثورة الجزائرية في التجنيد....."** ، **الإعلام ومهامه أثناء الثورة**، المرجع السابق، ص: 48.

5 - حمدي (أحمد)، **مؤتمر الصومام.....**، المرجع السابق، ص: 83.

ونضجهم السياسي، تحقيق نتائج إيجابية في عملهم النضالي من حيث الشجاعة والجدية وحسن السيرة والسلوك و الثقة التامة.[1]

اعتبر المحافظ السياسي رجل إعلام ثوري ،إذ كان يشكل ركنا من القيادة كما كان مندمجا فيها بكل فعالياتها، و كان مطالبا بالدفاع عنها و الاستشهاد لأجلها وليس لنقل أخبارها فقط.

ج – 2 – السينما والشعر:

1- السينما:

تعتبر سينما الثورة ميلاد جديد في الإبداع و الإعلام تولاه الجزائريون و أصدقائهم،في ظروف صعبة منها قلة الخبرة و نقص المال و ندرة التأليف، و كان موضوعها مركزا على الثورة و مختلف جوانبها و أبعادها و كانت عبارة عن أفلام وثائقية بدرجة أولى،و كان الهدف منها خدمة الثورة كوسيلة إعلامية مضادة للدعاية الفرنسية، و يبدوا أن الجزائريين لم يكتشفوا أهمية السينما كوسيلة إعلامية إلا بعد مضي وقت طويل على تقدم الثورة، إذ لم يحضر طاقم و جهاز للسينما إلا في سنة 1959، رغم أن الاهتمام بهذا القطاع بدأ منذ سنة 1955، لكنه لم يتقدم بالسرعة المتوقعة لسد الفراغ الإعلامي لدى الرأي العام.[2]

---

1 - النصوص الأساسية لثورة نوفمبر 1954، **نداء أول نوفمبر، مؤتمر الصومام، مؤتمر طرابلس**، تصدير عبد العزيز بوتفليقة منشورات ANEP ، الجزائر، 2008، ص:38.

2- سعد الله (أبو القاسم)، **تاريخ.....ج10**، المرجع سابق، ص ص:386-388.

أنشأت وزارة الأخبار في الحكومة المؤقتة في سنة 1959 قسم خاص للسينما، الذي كان يعد الأفلام التسجيلية عن المعارك وأعمال حرق الجنود الفرنسيين للقرى والمدن، و يصور نضال أفراد المجتمع الجزائري بمختلف شرائحه ضد الاستعمار[1] ، ولقد تعاون بعض الجزائريين والأجانب لإنتاج أفلام وثائقية تخدم الثورة وتقوم بالدعاية لها خارج الوطن، ومن بين هذه الأفلام فيلم **الجزائر الملتهبة ، و ممرضات جيش التحرير الوطني، لاجئون، ساقية سيدي يوسف.**[2]

وفي سنة 1960 تم عرض فيلم **جزائرنا** في مهرجان ليبزيغ بألمانيا الشرقية وحصل على جائزة[3] كما أعد القسم أفلام تسجيلية قصيرة وتم توزيعها على محطات تلفزيونية باسم شركات عالمية، و منها **بنادق الحرية، عمري ثماني سنوات، صوت الشعب**، و **ياسمينة** الذي يعتبر عمل لمخرج جزائري **محمد لخضر حاميته** وفيلم **خمسة رجال وشعب، والطالب.**[4]

2- الشعر:

لكل ثورة أو حركة تحرير شعراؤها الذين يمثلون ضمير شعبها، ويصورون ما يخالج صدر هذا الشعب من آمال وما يعانيه من آلام وينتصرون في قصائدهم وأناشيدهم للثورة، فيمجدون رجالها ويخلدون شهداءها ويحثون الشباب على الانضمام إلى ركب النضال، ويحثون من تخلف على القتال على

1 - عبد الرحمان (عواطف)، المرجع السابق، ص: 62.

2 - سعد الله (أبو القاسم)، **تاريخ.....ج10**، المرجع سابق، ص ص: 388 – 389.

3 - عبد الرحمان (عواطف)، المرجع السابق، ص ص: 62- 63.

4 - رقيق (علاء الدين)، **"ثورة التحرير في السينما الجزائرية، جوانب تناساها المخرجون ، إنجاز العصر"، مجلة أول نوفمبر** لسان المنظمة الوطنية للمجاهدين، العدد 175،أفريل 2005، ص: 59.

بذل المال أو تقديم ما يستطيع من سائر وسائل العون إلى المحاربين أو على أهاليهم من أطفال ونساء[1]، ولا شك أن الأدباء والشعراء الجزائريون كانوا في طليعة من تغنى بالثورة والحنين إلى الاستقلال والحرية، إذ شاركوا الشعب نضاله من خلال إنتاجهم الشعري الذي يعبر عن آلام الشعب الجزائري وأحلامه ومدى تعلقه بالحرية والاستقلال.[2]

لقد وقف الشعراء الجزائريون في صفوف الثورة ودافعوا عنها بألسنتهم وأقلامهم، إذا كانوا يقومون بدور لا يقل أهمية ولا أثر عن دور المقاومين بالسلاح، وساهموا في تعبئة القوى ودفعها إلى الكفاح[3]، ولقد قدمت مشاركة الشعراء الشعب في الثورة فداء الوطن عدد من الشهداء منهم **أحمد رضا حوحو، الأمين لعمودي، الربيع بوشامة ، عبد الكريم العقون** ، وغيرهم كثيرون[4]، كما ساهم الشعر في مواكبة أحداث الثورة إذ نجده يهتز عنفا وغضبا إثر خذلان المنظمة الدولية للقضية الجزائرية التي عرضت عليها عام 1957 في دورتها الثالثة عشر، فكانت مناسبة ليتألف الشعر ويعانق الثورة ويجدد لها الدعم والتأييد وليؤكد أسلوب الكفاح المسلح هو الأجدى في حق الشعوب لتقرير مصيرها، وقد تناول شاعر الثورة **مفدي زكريا** هذا الموضوع مرات عديد في شعره ، ومع إنشاء الحكومة المؤقتة

1 - فتح الباب (حسن)، **مفدي زكريا شاعر الثورة الجزائرية**، الدار اللبنانية للنشر، ط1، القاهرة، 1997 ، ص:21.

2 - دوغان (أحمد)، **في الأدب الجزائري الحديث، دراسة**، منشورات إتحاد الكتاب العرب، ط1، دمشق، 1996، ص: 31.

3 - فتح الباب (حسن)، المرجع السابق، ص: 21.

4 - دوغان (أحمد)، المرجع السابق، ص: 33.

تجاوب الشعر مع هذه الخطوة التي دلت على الاقتراب من لحظة النصر فتغنى الشعراء بآفاق المرحلة الجديدة التي صنعتها التضحيات.[1]

لم يؤثر الشاعر الوطني في أبناء قومه فحسب بل كثيرا ما كان يصل صوته عبر وسائل الإعلام إلى البلدان المجاورة لوطنه وحتى بلد العدو نفسه[2] ، بحيث فرضت عليه المتطلبات السياسية الخارجية أن يكتب أيضا للرأي العام العالمي الفرنسي، وأن يستعمل لغة أجنبية عنه وهي اللغة الفرنسية[3]، مما قد يؤدي إلى كسب المزيد من أنصار الثورة والمتعاطفين مع شعبها، وقد تتسع دوائر هذا التأثير حتى تشمل بلدان كثيرة على اختلاف مواقعها وتبيان أنظمتها.[4]

لقد لامس الشعراء الجزائريون من خلال قصائدهم جوانب كثيرة من نيران الثورة المباركة فأبقوها للأجيال معبر ة عن نفسها وصريحة في معانيها.

ج-3 – المسرح والرياضة:

1- المسرح:

لقد اتخذت القيادة السياسية للثورة في نهاية 1957 قرار بإنشاء فرقة فنية تكون بمثابة الناطق الرسمي في الميدانين الفني والثقافي، وكان مسعى هذه الفرقة موجها في بادئ الأمر نحو جيش التحرير الوطني

1 - الساعدي (عبد جاسم)، **الشعر الوطني الجزائري بين حركة الإصلاح والثورة**، دراسة ، منشورات التبيين الجاحظية بدعم من وزارة الثقافة والاتصال، الجزائر، 2002، ص: 181.

2 - فتح الباب (حسن)، المرجع السابق، ص: 21.

3 - شرف (عبد العزيز)، **المقاومة في الأدب الجزائري المعاصر** ، دار الجبل، ط1، بيروت، 1991، ص:109.

4 - فتح الباب (حسن)، المرجع السابق، ص: 21.

واللاجئين في كل من تونس و المغرب وكذا البلدان الأجنبية، وذلك بغية إطلاعهم على الكفاح الذي يخوضه الشعب الجزائري[1]، وبذلك أصبحت هذه الفرقة هي السفير الفني الأول للثورة الجزائرية في دول العالم العربي والغربي، وقد نالت نجاحا كبيرا في كل الدول التي قدمت فيها عروضا مسرحية وكانت مهمة هذه الفرقة مقتصرة على تعريف الرأي العام العالمي بحق الشعب الجزائري في استقلال بلاده وتقرير مصيره بيده.[2]

كان أول عرض مسرحي لهذه الفرقة هو **نحو النور** يوم 24 ماي 1958 في المسرح البلدي بتونس[3]، ثم أعدت مسرحية **أولاد القصبة** التي كتبها **عبد الحليم رايس**، وكانت هذه المسرحية تعالج موضوع الكفاح في المدن كما عرضت هذه المسرحية الحياة اليومية للأسرة أثناء الحرب ومشاركتها في تحرير الوطن، وكذلك دور المرأة في الكفاح من أجل الاستقلال ، ثم تم عرض مسرحية **الخالدون** وكان كاتبها **مصطفى كاتب**، ومسرحية **دم الأحرار**[4] وقد أحرزت هذه الفرقة بهذه المسرحيات نجاحا باهرا في كل الدول التي عرضت فيها كيوغسلافيا، الصين، الإتحاد السوفيتي، موسكو، تونس، المغرب، العراق[5] وكانت عبارة عن مسرحيات ثورية تتحدث عن وحشية الاستعمار التي يعاني منها أفراد الشعب الجزائري والتعذيب الذي يتعرضون له على يد زبانية الاستعمار، كما أبرزت الجانب الفدائي

---

1 - بن دعماش (عبد القادر)، **الفرقة الفنية لجبهة التحرير الوطني 1958 – 1962**، (تر : أحمد فضيل)، منشورات أنترسيني الجزائر، 2007، ص: 12.

2 - علاوة وهبي (جروة)، **ملامح المسرح الجزائري**، منشورات إتحاد الكتاب الجزائريين، الجزائر ، 2003، ص ص: 49 -50.

3 - بن دعماش (عبدالقادر)، المرجع السابق، ص: 13.

4 - رمضاني (بوعلام)، **المسرح الجزائري بين الماضي والحاضر**، المكتبة الشعبية ، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر ص ص:21-22.

5 - بن دعماش (عبد القادر)، المرجع السابق، ص ص: 12 – 18.

عند أفراد الشعب والتصميم على انتزاع الاستقلال من بين مخالب الاستعمار مهما كلف ذلك من تضحيات.[1]

2- الرياضة:

عقب تأسيس الحكومة المؤقتة تكون فريق رياضي وطني لكرة القدم، وقد وجد في تأليفه وتدريبه وتنقلاته عناء كبير، ولكن فصل اللاعبين الجزائريين عن الفرق الفرنسية وإنشاء فريق يلعب تحت العلم الوطني الجزائري في الملاعب الدولية كان انتصارا كبيرا للثورة على المستوى الإعلامي ثم على المستوى المالي أيضا.[2]

في الوقت الذي كانت دول العالم تتأهب فيه للمشاركة في بطولة كأس العالم في السويد، خططت قيادة الجبهة إلى إحداث صدمة عنيفة داخل الأوساط الكروية الفرنسية، وضجة كبرى في أوساط محبي هذه اللعبة الشعبية العالمية وذلك من خلال سحب إثني عشر لاعبا دوليا دعمت بهم تشكيلة الفريق الوطني الجزائري[3]، ولقد كان صدى هذا الانسحاب من النوادي الفرنسية كبيرا في عالم الرياضيين السياسيين.

1 - علاوة وهبي (جروة)، المرجع السابق، ص: 50.

2 - سعد الله (أبو القاسم)، **تاريخ.....ج10**، المرجع السابق، ص: 246.

3 - بشري (أحمد)، **الثورة الجزائرية والجامعة العربية**، منشورات ثالة، ط2، الجزائر، 2009، ص ص: 112 – 113.

في ربيع 1959 قام الفريق الرياضي الذي كان تحت مسؤولية **الدراجي زغلاش** ، بسلسلة من المقابلات الكروية في سبع دول من أوربا الشرقية[1]، وعدة مباريات في تونس والمغرب وليبيا ومصر وسوريا والعراق[2] ويصف **محمد الصادق صديق** * مجريات مقابلة الفريق الوطني مع الفريق الليبي ويصف كيف كانت أرجاء الملعب تعج بالهتافات والتصفيق و التكبير و تمجيد الجزائر البطلة وثورتها المظفرة وقادتها البواسل: "فقد كان الجميع يتحمسون لفريق الثورة ويشجعونه ويدعون له بالانتصار وكانوا طوال اللعب لا يملكون غير حناجر تصيح وأذرع تلوح وأكف تصفق.".[3]

لقد اهتمت الثورة بالرياضة لا لاعتبارها فنا من فنون الحرب فقط ولكن باعتبارها وسيلة من وسائل الإعلام زمن الحرب أيضا، ولذلك جندت فريقا كاملا من الرياضيين ، كان هذا الفريق يرفع شعارات جبهة التحرير ويحمل العلم الوطني وينشد الأناشيد في الملاعب، ويصرح للصحافة الدولية تصريحات معادية للاستعمار ولصالح استقلال الجزائر.[4]

---

[1] - سعد الله (أبو القاسم)، **تاريخ.....ج10**، المرجع السابق، ص: 249.

[2] -Saadallah(Rabah),Benfars(Djemel),**La Glorieuse Equipe du FLN**. Edition ENAG,Alger,2010,pp:47-55.

*مسؤول سابق للدعاية للثورة الجزائرية في ليبيا من 1958 إلى انتهاء الثورة وكان يقدم كلمة الجزائر من الإذاعة الليبية من يوم انطلاقها إلى يوم انتهاء الثورة .

[3] - الصديق (محمد الصالح)، **الشعب الليبي الشقيق في جهاد الجزائر** ، دار الأمة للنشر ، الجزائر ، 2010، ص ص، 58 – 59.

[4] - سعد الله (أبو القاسم)، **تاريخ.....ج10**، المرجع السابق، ص: 251.

الفصل الثاني

الدعم الإعلامي العربي للثورة

- الثورة الجزائرية والعالم العربي
- الثورة الجزائرية في الإعلام العربي

شكلت حرب التحرير الجزائرية حافزا قويا معبرا عن موقف دولي فعال مساندا لبقية حركات التحرير في الوطن العربي وفي المناطق الأخرى من العالم، وتؤكد جبهة التحرير الوطني بأن الوطن العربي هو الإطار الطبيعي والعمق الاستراتيجي والحضاري للثورة الجزائرية، إذ كان السند الأساسي ماديا ومعنويا للثورة الجزائرية[1]، ذلك من خلال المواقف العربية الموحدة في الهيئات الدولية والدور الأساسي الذي لعبته في تعبئة الرأي العام لمساندة القضية الجزائرية[2].

الثورة الجزائرية والعالم العربي:

أ -1- المواقف العربية من الثورة الجزائرية:

لقد استطاعت الثورة الجزائرية ما بين 1954-1962 أن تعبر عن بعدها القومي العربي بالدرجة الأولى من خلال التجاوب الكبير الذي أبلته أغلب الحكومات العربية مدعمة من طرف القاعدة الشعبية مع قضية الشعب الجزائري، ولقد كانت المواقف العربية الرسمية وغير الرسمية المقياس الذي يمكن من خلاله الوقوف على حقيقة التضامن بين الشعوب والحكومات تجاه القضية الجزائرية، ولقد كانت هذه المواقف نابعة من الوجدان لكون الجزائر أرض عربية وشعبها شعب عربي، وهو ما تجسد ميدانيا من خلال الدعم المادي والمعنوي اللامشروط الذي لقيه الشعب الجزائري من طرف أشقائه العرب الذين قدموا النفس والنفيس من أجله، إذ كانوا يحسون بان أي مساس بحقوق أي بلد من بلدانها يعتبر إهانة ومساسا بسيادة

[1] -دبش (إسماعيل)، **السياسة العربية والمواقف الدولية تجاه الثورة الجزائرية 1954-1962، مرجعية لترشيد حاضر ومستقبل سياسة الجزائر الإقليمية والدولية**، دار هومة، الجزائر، 2009، ص ص: 60-61.

[2] - صغير (مريم)، **مواقف الدول العربية من القضية الجزائرية 1954-1962**، دار الحكمة للنشر، الجزائر، 2010، ص ص:07-09.

الجميع ، لهذا قوبلت الثورة الجزائرية بالتجاوب ويتجلى ذلك في حركة التضامن الواسعة التي برزت من خلال تضامن الشعوب العربية لها[1].

كما وجدت الجزائر التأييد في ثورتها من طرف أشقائها في المغرب العربي إذ على الرغم من استقلال بعض أقطاره مثل ليبيا وتونس والمغرب الأقصى إلا أن هذا الاستقلال بقي ناقص وغير كامل، على اعتبار أن الجزائر بقيت تعاني من ويلات الاستعمار الفرنسي لذا كان من الضروري دعم ثورة الشعب الجزائري وقضيته العادلة ماديا ومعنويا[2]، حيث أولت كل من تونس و المغرب وليبيا دعمها للثورة الجزائرية خاصة في المجال الدبلوماسي.[3]

لقد لعبت ليبيا دورا كبيرا في دعم القضية الجزائرية وثورة التحرير انطلاقا من إيمان قادتها وشعبها في الوقوف إلى جانب الشعب الجزائري أيام المحنة ودعم ثورتها معنويا وقد تجسد هذا الموقف منذ اندلاع الثورة التحريرية إلى غاية استقلال الجزائر[4]، إذ عبر الملك الليبي للوفد الجزائري عن تأييده المطلق للثورة والوقوف مع قضية الشعب الجزائرية العادلة وأكد أن ليبيا حكومة وشعبا تشترك جسدا وروحا في الكفاح التحريري الذي يخوضه الجزائريون ضد الاستعمار الفرنسي[5].

---

1 - طويلي (محمد)، **"الملتقى الدولي حول أصداء الثورة الجزائرية 1954-1962"**، **مجلة الثقافة** ا، العدد 91، السنة السادسة 1986، ص: 56.

2 - صغير(مريم)، المرجع السابق، ص: 91.

3 - مزيان(عبد المجيد)، **الثورة الجزائرية وصداها في العالم**، إنتاج المركز الوطني للدراسات التاريخية، الملتقى الدولي الجزائري في 24-28نوفمبر 1954، ص: 15.

4 - صغير(مريم)، المرجع السابق، ص: 93.

5 - توفيق المدني(أحمد)، **حياة كفاح، ج3**، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، ط1، 1988، ص: 165.

وجاء الدعم الليبي عن طريق تشكيل لجنة شعبية عرفت باسم" **اللجنة الليبية لمعونة الجزائر**"كان كان لها دعم في جميع المجالات، سياسيا، وعسكريا، وإعلاميا، واقتصاديا، واجتماعيا[1].

وبالنسبة للموقف الشعبي فقد تمثل في القيام بمظاهرات حاشدة جابت خلالها الجماهير الليبية الشوارع حاملين فيها العلم الجزائري، إلى جانب كل من علم ليبيا ومصر وتعالت الهتافات المنادية بسقوط العدو الفرنسي[2].

بالنسبة لتونس، فقد تميز موقفها تجاه حرب التحرير الوطنية الجزائرية خلال السنتين الأوليتين بعد استقلال تونس (1956-1958) إذ تلت استقلال تونس بعض السلوكات السلبية ومواقف غير مشجعة للأهداف السامية لجبهة التحرير الوطني، وفي السنتين الأخيرتين (1960-1962) من مرحلة الحرب تحول الموقف الحكومي التونسي ليصبح أكثر إيجابية وذلك نتيجة الضغط الجماهيري التونسي وعن تأثير حرب التحرير الوطنية الجزائرية في تعبئة الشعب التونسي للوقوف بجانب الثورة الجزائرية، بحيث امتد التضامن التونسي الجماهيري إلى مستوى الكفاح المشترك عبر الحدود التونسية الجزائرية.[3]

لقد رأت الحكومة التونسية أن الظروف التي تمر بها القضية الجزائرية تحتاج إلى دعم أكبر، إذ بادرت من خلال وفدها لدى هيئة الأمم المتحدة بتقديم تقرير مفصل عن أوضاع ومعاناة الشعب الجزائري نتيجة الإجراءات التعسفية الفرنسية [4]، كما فتحت الحكومة التونسية المجال للجزائريين لمزاولة

---

1 - أبو لسين (بسمة خليفة)، **الليبيون والثورة الجزائرية، دراسة جهود لجنة جمع التبرعات لمساعدة الجزائر في إقليم ولاية طرابلس الغرب 1954-1962**، دار الرائد للكتاب، الجزائر، 2010، ص: 9.

2 . مريم(صغير)، المرجع السابق، ص: 95.

3 . دبش(إسماعيل)، المرجع السابق، ص ص:109-115.

4 - صغير(مريم) المرجع السابق، ص: 135

نشاطهم الثوري على أرضها، ودعت تونس في جوان 1958 إلى عقد مؤتمر مغاربي بمدينة المهدية وكان من ضمن جدول أعمال هذا المؤتمر ، دعم الثورة الجزائرية وتوحيد الجهود في الهيئة الدولية من أجل نصرة القضية الجزائرية[1] و لم يكن دعم تونس لثورة الجزائر معنويا فقط بل دعماه ماديا إذ كانت تونس البوابة الشرقية للثورة الجزائرية في دخول الأسلحة والمؤونة الحربية[2].

كما احتضن المغرب الأقصى هو الآخر القضية الجزائرية وثورة أول نوفمبر وقد تجلى ذلك في مطالبة ممثل المغرب الأقصى لدى هيئة الأمم المتحدة عام 1955 بوضع حد وبسرعة للمجازر المرتكبة في حق الشعب الجزائري[3]، وجاء هذا الموقف نتيجة للضغط الجماهيري في التأثير على الحكومة المغربية، كما كان للملك محمد الخامس دور خاص ومتميز في التفاعل مع القضية الجزائرية، إذ كانت مواقفه معنوية وعملية إذ نادى بإعلان إضراب عام وتنظيم المظاهرات للنداء باستقلال الجزائر وحرية الشعب الجزائري، ومن مظاهر الموقف المغربي الإيجابي لمناصرة القضية الجزائرية هو السماح بتشجيع النشاطات السياسية والدبلوماسية لجبهة التحرير الوطنية وقادتها داخل المغرب بما فيها التنسيق مع الفعاليات النقابية والسياسية والدبلوماسية العربية[4].

1 - Harbi(Mohamed), **les archives de la revolution algerienne**, Edition jeune afrique,paris ,1981,p 414.

2 - صغير(مريم)، المرجع السابق، ص: 146.

3 - صغير(مريم)، المرجع السابق، ص: 155.

4 - دبش(إسماعيل)ن المرجع السابق، ص: 104-106.

وماديا ونظرا لحاجة الثورة الجزائرية الملحة لهذا الجانب، خاصة بالنسبة لحدودها المغربية التي كانت تشكو من قلة السلاح الذي كان يأتيها بشق الأنفس من الناحية الشرقية لذا رأت الجبهة ضرورة التركيز على الحدود المغربية والعمل على كسب الدعم المادي المنتظر من الحكومة المغربية[1] .

لم تكن منطقة المغرب وحدها سباقة في دعم القضية الجزائرية وثورة أول نوفمبر بل وحتى المشرق العربي فتح أحضانه للشعب الجزائري وكانت البداية من مصر التي فتحت صدرها للجزائريين وناصرت قضيتهم[2]، إذ كانت تعتبر زعيمة الدول العربية، فقد تبنت قضايا التحرر في إفريقيا والبلاد العربية خاصة في عهد الرئيس جمال عبد الناصر، حيث نجدها أكثر دولة فاعلة في المشرق العربي في الدفاع عن القضية الجزائرية[3].إذ قامت الحكومة المصرية بعرض القضية الجزائرية على هيئة الأمم المتحدة كما قامت بتكليف سفيرها في باريس للاتصال بالمسؤولين الفرنسيين وتوضيح الموقف المصري لهم إزاء الثورة الجزائرية والتأكيد على أن مصر لا يمكنها التغاضي عما يربطها بالجزائر[4].

كما لعبت دورا في تعبئة الرأي العام المصري والعربي لصالح الثورة فقد نظمت أسابيع وأيام مهرجانية خاصة بالجزائر الغرض منها التهيئة والتحسيس بأهمية الثورة[5] ،كما اتضح موقفها جليا في المجال العسكري إذ ساهمت هي الأخرى و بشكل كبير في عملية التموين أيضا والتدعيم التي تمثلت في

---

1 - صغير(مريم)، المرجع السابق، ص:170.

2 - الفاسي (علال)، **الحركات الاستقلالية في المغرب العربي، لجنة الثقافة الوطنية لحزب الاستقلال**، مطبعة الرسالة، مراكش، 1948، ص: 379.

3 - نوار (عبد العزيز)،**تاريخ العرب المعاصر(مصر ، العراق)**، النهضة العربية للطباعة والنشر، دط،بيروت، 1973،ص: 393.

4 - بن سلطان(عمار)، **الدعم العربي للثورة الجزائرية**، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، الجزائر، ص: 172.

5 - نفسه، ص: 180.

الأسلحة والذخائر التي كانت تنقلها بالشاحنات إلى تونس [1]، كما شاركت كافة فئات الشعب المصري للتعبير عن رفضها لما تمارسه فرنسا ضد الشعب الجزائري من ظلم وتعسف وقد عبرت عنه بعقد الاجتماعات في النوادي والساحات والميادين العامة ومعظم دول القاهرة[2]. كما ألقيت المحاضرات في المساجد والكنائس والمدارس والجامعات لشرح القضية الجزائرية[3].

أما عن سوريا فقد كانت من الدول العربية الشقيقة التي تربطها بالجزائر علاقات وطيدة وقد بدأ الاهتمام السوري بثورة الفاتح نوفمبر 1954، منذ اندلاعها وتجلى ذلك بوضوح على غرار بعض الدول العربية الأخرى خاصة لدى الرأي العام الشعبي.[4] إذ تميز الشعب السوري بالتأييد المطلق للثورة الجزائرية والانتقاد الشديد لأي موقف لحكوماتهم لا يرقى للأهداف والوسائل الكاملة لحرب التحرير الجزائرية مطالبين سواء إعلاميا أو عن طريق المظاهرات أو في المجالس النيابية بمقاطعة فرنسا، والضغط على جامعة الدول العربية لاتخاذ موقف فعال وواضح ومؤيد دون تحفظ لتحرير كل الأراضي العربية المحتلة، كما تضمن التأييد السوري الجماهيري تنظيم التبرعات المالية والمعدات الطبية ، إذ شكلت لجان لذلك التأييد مع ممثلي جبهة التحرير الوطني في سوريا.[5]

ولقد برز التجاوب الحكومي مع رد الفعل الجماهيري وممثيله في المجالس النيابية وبهدف تدعيم الوجود السياسي الجزائري دوليا عملت الحكومة السورية على استغلال أي حدث وطني بسوريا له طابع

1 - بن سلطان (عمار)، المرجع السابق، ص ص: 157-181.

2 - دبش (إسماعيل)، المرجع السابق، ص: 63.

3 - بن سلطان(عمار)، المرجع السابق، ص ص: 185-190.

4 - صغير(مريم)، المرجع السابق، ص: 240.

5 - توفيق المدني (أحمد)، المصدر السابق، ص ص: 298-302.

دولي للتحسيس بالقضية الجزائرية واشراك الجزائر مباشرة فيه، وعلى المستوى العسكري تضمن التأييد السوري إرسال أسلحة ومعدات عسكرية عن طريق مصر بالإضافة إلى تدريب فرق من أعضاء جيش التحرير بما فيها التدريب على الطيران العسكري[1].

وبخصوص العراق فقد مر موقفها من الثورة الجزائرية بمرحلتين ،الأولى مع الإطاحة بالنظام الملكي في 14 جويلية 1958 بحكم نفوذ وضغوط الدول الغربية، وفي هذه المرحلة كان التأييد جماهيريا أكثر منه رسميا، ولقد تضمن التأييد مظاهرات وتجمعات منددة بالاستعمار، كما شكلت لجان للمساندة المادية كجمع التبرعات المالية والطبية والغذائية.[2]، حكوميا لم تتسم مواقف الوزارات العراقية بالجدية في تعاملها مع القضية الجزائرية وترجع اهتمام الوزارة العراقية بالثورة الجزائرية إلى حادثة 20 أوت 1955 التي كان لها صدى لدى الرأي العام العراقي بشكل عام وإلى مجلس النواب العراقي بشكل خاص، وفي 1957 أقر مجلس الوزراء العراقي بإدراج فصل جديد من الميزانية خاص بالجزائر، وأرسلت إعانة مالية قدرها حوالي 175 ألف دينار، أما في ما يخص المساعدات العسكرية فهي ضئيلة ومحدودة.[3]

أما المرحلة الثانية من التأييد العراقي لحرب التحرير الجزائري فقد ميزتها الثورة العراقية في 14 جويلية 1958 والتي أطاحت بالنظام الملكي وإقامة النظام الجمهوري، إذ أصبح الموقف العراقي حكومة وشعب منسجم وأكثر فعالية بجانب الثورة الجزائرية[4] . فقد اعتبرت الحكومة العراقية القضية الجزائرية قضيتها الوطنية وسارعت في توفير المال والسلاح إلى الجيش الجزائري، كما كانت العراق أول دولة تعترف

---

1 - دبش(إسماعيل)، المرجع السابق، ص ص: 81-86.

2 - نفسه، ص ص: 89-90.

3 - بن سلطان(عمار)، المرجع السابق، ص ص: 284-290.

4 - دبش(إسماعيل)، المرجع السابق، ص: 91.

ضمنيا بالحكومة المؤقتة التي تم الإعلان عنها في القاهرة بتاريخ 19 سبتمبر 1958، كما بلغت المساعدات المالية في عهد الجمهورية حوالي 6 ملايين دينار عراقي بالإضافة إلى المواد الغذائية والمساعدات الطبية، أما الجانب العسكري خلال الحكم الجمهوري فقد قدمت حوالي مليون وربع مليون دينار من الأسلحة والتي كانت تنقل برا وجوا من بغداد إلى طرابلس ومنها إلى التراب الجزائري.[1]

إن درجة قوة التأييد المعنوي والمادي لحرب التحرير الجزائرية اختلفت من قطر عربي إلى آخر سواء في المغرب أو المشرق و ذلك حسب وضع و إمكانيات كل قطر.

أ – 2 – أهمية الإعلام العربي في دعم الثورة الجزائرية:

لقد اعتبرت التجربة الوطنية في مجال الإعلام، تجربة معبرة عن إعلام مقاومة وطنية محصورة إلى حد ما في إطار الشرعية الاستعمارية، فقد كانت عبارة عن بعض المحاولات تسير في اتجاه إعلام ثوري، وذلك لعدم وجود أي برنامج إعلامي معين وشامل تنتهجه الحركة الوطنية ككل، مما سهل على الاستعمار القضاء عليه في أية فرصة، الأمر الذي دفع رواد الكفاح الجزائري اللجوء إلى الخارج ضمن الوفد المؤيد لأهدافهم[2] ولقد اعتبرت الدول العربية الدرع الواقي في مجال الإعلام فكان احتضانها بالإعلام الثوري الجزائري وتدعيمها للثورة من خلال وسائلها الإعلامية، إذ ساعدت وبشكل كبير في التعريف بالقضية الجزائرية، كما عملت على توفير جميع التسهيلات للنشاط الإعلامي لجبهة التحرير

1 - صغير(مريم)، المرجع السابق، ص ص: 265-270.

2 - أحمد(حمدي)، **مؤتمر الصومام ومهام الإعلام الثوري**، المرجع السابق، ص: 36.

الوطني، كما اهتمت مختلف الأقطار العربية بضرورة توفير المؤازرة للجزائر في الأوساط الصحفية ووسائل الإعلام[1].

إذ قامت ليبيا بإنشاء فرع إذاعي لصوت الجزائر في بنغازي وذلك لتعميم أخبار الثورة على الشعب الجزائري الليبي الشقيق، وقد جاء هذا الفرع بناءا على رغبة الشعب الليبي[2]، إضافة إلى هذا نظمت جبهة التحرير الوطني بالمغرب برنامجا إذاعيا بعنوان " صوت الجزائر" ، يبث في الرباط وطنجة وتطوان في سنة 1956 [3] ،كما برزت الأصوات الإذاعية الجزائرية عبر أمواج صوت الجزائر، من تونس إذ استطاع هذا الصوت أن يجند الآلاف من الشباب الجزائري في صفوف الثورة واستطاع أن يؤثر تأثيرا قويا على الجماهير الجزائرية[4].

كما قدمت الصحافة المغاربية إلى جانب الصحافة الجزائرية دعما إعلاميا هاما، بتغطية أخبار الكفاح الجزائري وفضح المواقف والممارسات الإستعمارية[5]، بحيث كان للصحافة الليبية دور في تعبئة الرأي العام سياسيا ودفعه إلى مناصرة حركة الثورة الجزائرية و دعمها و مساندتها عن طريق المقالات السياسية والنداءات الصحفية، وقصائد الشعر السياسية،وعن طريق خطب الجمعة وإرسال المندوبين الصحفيين إلى أرض الجزائر لرسم صورة البطولة وتحفيز الجماهير العربية[6].

1 - مقلاتي(عبد الله)، **دور بلدان المغرب العربي في دعم الثورة الجزائرية**، مذكرة ماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة قسنطينة، 2002، ص: 247.

2 - نور (عبد القادر)، **"الإعلام عبر الوسائل السمعية للثورة الجزائرية"**، **الإعلام و مهامه أثناء الثورة**،المرجع السابق، ص: 221.

3 - احددان (زهير)، **" دعاية جبهة التحرير الوطني أثناء الثورة "**، **الإعلام ومهامه أثناء الثورة**، المرجع السابق، ص: 51.

4 - نور (عبد القادر)، المرجع السابق، ص: 218.

5 - مقلاتي (عبدالله)، المرجع السابق، ص: 240.

6 - أبو لسن(بسمة خليفة)،المرجع السابق، ص: 78.

كما واكبت الصحافة المغربية تطورات الثورة الجزائرية منذ البداية غلى غاية الإستقلال، فخصصت عدة عناوين وأركان خاصة لأحداث الثورة الجزائري و تطوراتها[1]،و لعبت الصحافة التونسية هي الأخرى هي الأخرى دورا مميزا في مساندة القضية الجزائرية فقد نجحت في كشف السياسة الفرنسية في الجزائر أمام الرأي العام الداخلي و الخارجي من خلال أهم الجرائد منها جريدة **العمل** التي نشرت عدة مقالات و تحقيقات منذ اندلاع الثورة.[2]

أما عن النشاط الإعلامي في المشرق العربي وإلى جانب صوت العرب من القاهرة، فقد صدى **صوت الجزائر الثائرة** من إذاعة دمشق، هذه الأخيرة التي لم تشأ أن تبقى بعيدة عن الساحة الإعلامية بخصوص الجزائر وثورتها، إذ تميز البرنامج الجزائري من إذاعة دمشق حينها بأنه كان حرا لا يخضع لأية رقابة من أي نوع كان، رغم أنه وبعد تغيير نظام الحكم في سوريا وانفصالها عن مصر تغيرت الأحوال وأصبح من الضروري مراقبة محتوى برنامج **صوت العرب** قبل بثه، وهذا ما ترتب عنه وقف **صوت الجزائر** من إذاعة دمشق التي بقيت تتناول القضية الجزائرية برؤى وأصوات شامية[3]، كما لعبت الصحافة العراقية المطبوعة دورا فعالا ومتميزا في تعريف الرأي العام العراقي بتطورات الثورة الجزائرية منذ انطلاقتها في الأول من نوفمبر 1954، وتضمنت صفحات الجرائد العراقية اليومية تغطية إعلامية واسعة تكاد أن تكون تغطية شبه يومية لأحداثها من مختلف الجوانب، وساهمت تلك التغطية في خلق حالة من التواصل والتعايش الوجداني بين المواطن العراقي والأحداث التي كانت تشهدها الجزائر إبان الثورة، مما خلق حالة من الإدراك لقيمة العمل الجهادي والبطولي الذي يقوم به الشعب الجزائري في مواجهة الإستعمار

[1] - مقلاتي (عبدالله)، المرجع السابق، ص: 240.

[2] - شريط(عبد الله)،**الثورة الجزائرية في الصحافة الدولية ،1956، ج2**،منشورات المتحف الوطني للمجاهد، الجزائر، 1995، ص:239.

[3] - بشيشي (أمين) ، المصدر السابق، ص ص : 71 – 72.

الفرنسي الغاشم وهو الأمر الذي زاد من حالة التلاحم الجماهيري في دعم القضية الجزائرية في شتى المجالات.[1]

ب- الثورة الجزائرية في الإعلام العربي:

ب- 1 – الدعم الإعلامي المغاربي:

لقد اعتمدت جبهة التحرير الوطني في الدعاية للثورة الجزائرية والتعريف بها على وسائل الإعلام المغاربية أيضا، التي ساعدت بشكل كبير في دعم الثورة التحريرية، إلا أن الدعم كان يختلف من بلد إلى آخر.

على غرار الشعب الليبي الذي فتح قلبه للثورة والمجاهدين، فتحت إذاعة طرابلس هي الأخرى أمواجها ل**صوت الجزائر الثائرة** و ذلك لتمد الشعب الليبي الشقيق بأخبار الثورة الجزائرية، بحيث أمدت هذه الإذاعة تشجيعات كبيرة مادية و معنوية للثورة، و قد تولى التحرير و التعاليق السياسية فيها الأخ **محمد الصالح الصديق**، و كان يساعده في الأخبار العسكرية الأخ **حسين يامي** و كان المسؤول العام عنها **بشير قاضي**، و قد كانت مدة الحصة الواحدة حوالي نصف ساعة[2]، و إضافة إلى محطة طرابلس كانت محطة بنغازي هي الأخرى تبث برامج جزائرية ثلاث مرات في الأسبوع وكان ينشطها **عبدالرحمان شريف والليبي عبدالقادر غوقة** ثم **الأمين بشيشي** على رأس المحطة بليبيا حتى ماي 1962

---

1 - العبيدي (علي)، **"أصداء الثورة الجزائرية في الصحافة العراقية 1954 – 1962"** ، **جريدة فتى العراق، مجلة عصور**، مجلة علمية محكمة يصدرها مخبر البحث التاريخي، مصادر وتراجم جامعة وهران، الأعداد : 08 – 09 – 10 – 11، الجزائر، 2006-2007 ، ص: 73.

2-نور (عبد القادر)، المر جع السابق، ص: 221.

[1]،أما دور رجال الصحافة المحررون منهم فقد كان جليا على إختلاف الصحف و المجلات من حيث أنها يومية أو أسبوعية أو شهرية وسواء كانت تصدر باللغة العربية أم الإيطالية أم الإنجليزية فقد كانت تتنافس في خدمة الثورة الجزائرية بحيث كانت تدعو إلى مساعدة الثورة[2] و الوقوف إلى جانب الثوار الجزائريين كما ركزت على ثلاث محاور هامة وهي:[3]

1- تقديم المساعدات المالية عن طريق التبرع .

2- المساهمة في إحياء ذكرى الثورة الجزائرية كل سنة من خلال الاحتفالات الشعبية وإحياء يوم جزائري لجمع التبرعات.

3- مناشدة الشعب الليبي بمساعدة إخوانه في الجزائر بالسلاح والمشاركات العملية على أرض المعركة عن طريق الجهاد بالنفس.

كما وجدت الصحافة الليبية إنتقادا شديدا للأنظمة العربية المتعاملة مع فرنسا في الوقت الذي كانت هذه الأخيرة تشن فيه حربا وحشية ضد الشعب الجزائري[4]، كما نظم الشعراء الليبيون العديد من القصائد الفصحى والشعبية التي كانت مرآة واضحة لحال التواصل بين الشعبين الشقيقين العربيين في ليبيا والجزائر، كان أغلبها في إذكاء المشاعر وبعث روح الحماس الشعبي والكرامة العربية لنصرة ودعم وتأييد القضية الجزائرية، ومن بين الشعراء الليبيون نجد الشاعر **علي الصدقي** الذي نظم قصيدة بعنوان

1 - بشيشي(أمين)، المصدر السابق، ص: 54.

2 - الصديق (محمد الصالح)، المصدر السابق، ص:106.

3 - أبو لسين (بسمة خليفة)، المرجع السابق، ص ص: 82 – 83.

4 - دبش (إسماعيل)، المرجع السابق، ص: 120.

نداء المعركة ، والشاعر **حسين عبدالمجيد هاشم** الذي نظم قصيدة بعنوان **ميدان الجزائر** وآخرون كثيرون.[1]

أما بالنسبة لتونس فقد كانت مركزا هاما للدعاية والإعلام حول الثورة الجزائرية، فالدعم التونسي على المستوى الرسمي تمثل في سماح السلطات التونسية ببث برامج إذاعية خاصة بالثورة الجزائرية، بحيث في 1956 بدأت الإذاعة التونسية تبث برنامجا خاصا بالجزائر بعنوان **صوت الجزائر المجاهدة الشقيقة**[2] وهو برنامج تونسي يذاع ثلاث مرات في الأسبوع مدة 20 إلى 30 دقيقة ويستهل بنشيد **قسما** لشاعر الثورة **مفدي زكريا**[3] ، وكان البرنامج يسجل باللغة العربية وكان يضم أخبار عسكرية و تعليق سياسي لكن هذا البرنامج توقف، و قرار توقيفه لم يدم طويلا حيث أعيد برمجته من جديد بعنوان **صوت الجمهورية الجزائرية** مدة نصف ساعة، وكان البرنامج يسجل أنباء عسكرية باللغة العربية نشرة بالقبائلية ونشرة بالفرنسية[4]، لقد لعبت هذه الإذاعة دورا هاما في نقل أخبار الثورة ورصد تطوراتها السياسية والعسكرية سواءا للجماهير التونسية أو الجزائرية ومن الذين تولوا مهمة إعداد وتقديم هذه الإذاعة، **عيسى مسعودي محمد بوزيدي ، لمين بشيشي، العربي سعدوني،و سيرج ميشال** للتعاليق السياسية بالفرنسية[5]، كما كان للإذاعة الوطنية التونسية دور في دعم الثورة الجزائرية من خلال

---

1 - أبو لسين (بسمة خليفة)، المرجع السابق، ص: 80.

2 - بن سلطان (عمار)، المرجع السابق، ص: 67.

3 - بشيشي (أمين)، المصدر السابق،ص:79.

4-بكار(فائزة)، **إذاعة الجزائر الحرة المكافحة، 1956 – 1962، دراسة تاريخية**، مذكرة لنيل شهادة الماجيستير في علوم الإعلام والإتصال، كلية العلوم السياسية والإعلام، قسم علوم الإعلام والإتصال، جامعة الجزائر، 2010، ص: 54.

5 - نور (عبدالقادر)، المرجع السابق، ص ص : 218 – 219.

متابعة تطورات أحداثها وقد خصصت حصص للتحقيق في معاناة الشعب الجزائري[1]، كما احتضنت الصحافة التونسية هي الأخرى الثورة الجزائرية بحيث سخرت كل طاقاتها لمعالجة قضايا الثورة، رغم اختلاف طروحاتها بحيث احتفظت الصحافة التونسية بشهادات وذكريات ومواقف توضح من خلالها مدى التقارب والتآزر بين الشعبين الشقيقين

و من بين تلك الصحف والمجلات نجد صحيفة **الصباح، العمل، الأسبوع، العمل الإفريقي لابراس...**إلخ[2] ، ومن أبرز الصحف التونسية ككل نجد صحيفة **العمل** (L'ACTION) بحيث كان لها دورا بارزا في مساندة الثورة الجزائرية، وقد نشرت هذه الصحيفة سلسلة من المقالات والتحقيقات منذ اندلاع الثورة التحريرية ووقفت هذه الجريدة ضد الحملات الدعائية للصحافة الفرنسية التي كانت تشن ضد الثوار الجزائريين فكتبت في الثاني من ماي 1956 مقالا بعنوان **كنت مع الثوار** لمراسلها في الجزائر، الذي عايش المجاهدين في الجبال عبر مناطق مختلفة من الجزائر بحيث أشاد هذا المراسل في هذا المقال بالتنظيم المحكم للثورة وقدم صورا رائعة لبطولات الجزائريين، فوصف تنوع الهجومات وتعدد الكمائن وتحطيم وتخريب مراكز الإستعمار كما صور الأساليب القمعية للإستعمار في القرى و المداشر[3] ، أما في عددها الذي صدر في أوت 1956 نشرت الصحيفة مقالا آخر بعنوان **رسائل اعتراف** وهي عبارة عن ثلاثة رسائل بعثها فرنسيون حول ما تقوم به السلطات الفرنسية في الجزائر وما تتبعه من حرب إبادة واستنكارهم لطرق الإستنطاق المتبعة في التعذيب الوحشي، وفي أواخر شهر نوفمبر من نفس السنة

1 - الجابري (محمد الصالح)، **التواصل الثقافي بين الجزائر وتونس** ، دار الغرب الإسلامي، ط1،بيروت ، 1990، ص:243.

2 - الجابري (محمد الصالح)، **الثورة الجزائرية في مجلة الفكر** ، **مجلة الثقافة**، العدد: 91، جانفي 1986، ص ص:21 – 22.

3 - سيدي موسى (محمد الشريف)، **"الثورة الجزائرية في وسائل إعلام العالم الثالث والكتلة الشرقية"**، **الإعلام ومهامه أثناء الثورة**، المرجع السابق، ص: 316.

كشفت صحيفة **العمل** مرة أخرى النقاب عن ما يجري في الجزائر من نشاطات إرهابية عبر مدن جزائرية عديدة كالعاصمة و وهران و قسنطينة، وبذلك تكون هذه الصحيفة قد أ بطلت فيما لا يدع للشك مزاعم فرنسا ومهمتها الحضارية والتمدينية للجزائر[1]، ومن جملة المجلات التي تجاوبت مع الثورة نجد مجلة **الفكر** التي كرست هي الأخرى عدد كبير من افتتاحياتها لمعالجة قضايا الثورة الجزائرية والتعريف بها، كما نشرت هذه المجلة العديد من المقالات والأعمال الفكرية والأدبية لكتاب تونسيين وجزائريين حول القضية الجزائرية كما خصصت أيضا سبعة أعداد للثورة الجزائرية.[2]

لقد كان المغرب الشقيق هو الآخر من الأوائل الذي فتح أمواجه لصوت الجزائر وكان ذلك من خلال إذاعتين هما: إذاعة تطوان سنة 1956 وإذاعة الرباط في أواخر سنة 1957، وقد تكفل كل من **سي مراد والسيد زهير إحددان** من إذاعة تطوان بالحديث عن الثورة وإنجازاتها، وكان يشرف على برامج الثورة في إذاعة الرباط السيد **دراجي** بمشاركة أعضاء من خلية جبهة التحرير الوطني منهم **قادوش عبدالقادر معمري، حمادي مكروري، ميساوي زروق، عبدالقادر قريصات، إسماعين حمداني** بالإضافة إلى المذيع المغربي من أصل جزائري السيد **بن ددوش**[3]، ولقد اعتبرت الصحافة المغربية استقلال الجزائر ذا أهمية بالغة في إتمام توحيد المغرب العربي ومن بين هذه الجرائد نجد جريدة **العلم** و هي جريدة ناطقة

---

1 - نفسه، ص: 316.

2 - الجابري (محمد الصالح)، **الثورة الجزائرية في مجلة الفكر**، المرجع السابق، ص ص: 22- 29.

3 - بكار (فائزة)، المرجع السابق، ص:54.

باسم حزب الإستقلال، وجاء في هذه الجريدة في 23 أفريل 1956 بأن المغرب سيعيش في عزلة تامة عن العالم العربي إ ذا لم تتحرر الجزائر، وهذا الوضع لا يمكن أن يقبل أبدا من طرف سكان المغرب[1]

ونجد أيضا صحيفة **الإستقلال** التي كانت تصدر بالفرنسية والتي نشرت العديد من المقالات ا كان لها دور كبير في إظهار القضية الجزائرية ووصف إستنكار الممارسات الإستعمارية في الجزائر والتأكيد على دعمها الكامل للثورة الجزائرية.[2]

ب- 2 – الدعم الإعلامي المشرقي:

إضافة إلى وسائل الإعلام المغاربية كانت لمختلف وسائل الإعلام في دول المشرق هي الأخرى حصة في دعم الثورة الجزائرية وإبراز وقائعها وتكتيل الرأي العام حولها منذ اندلاعها حتى استقلال الجزائر.

تعتبر مصر أهم دولة فاعلة في المشرق العربي من خلال دورها النشط في مساندة القضية الجزائرية بختلف وسائل إعلامها، إذ لعبت إذاعة **صوت العرب** دورا بارزا في دعم الكفاح الجزائري فما إن حل مساء أول نوفمبر حتى كانت هذه الإذاعة تعلن عن إندلاع الثورة[3]، ووجدت الثورة في هذه الإذاعة كل مناصرة وتأييد بالكلمة الهادفة والأغنية الملتزمة والأناشيد الحماسية والتعاليق السياسية الموجهة والأحاديث الدينية التي تحث على الجهاد و الإستشهاد في سبيل الله من أجل الحرية والإستقلال، كما وجد فيها الطلبة الجزائريون في الجامعات المصرية منبرا لإذاعة أحاديث وبيانات وقصائد شعرية إلى

1 - ياسا (صليحة)، **"الثورة الجزائرية عبر الصحافة الوطنية والعالمية"**، **مجلة الجيش**، العدد: 328، ، الجزائر، 1990 ، ص: 38.

2 - شريط (عبدالله)، المصدر السابق، ص: 270.

3 - بومالي(لحسن)، **استراتيجية الثورة الجزائرية في مرحلتها الأولى 1954 – 1956**، المرجع السابق، ص ص: 35 – 36.

الشعب الجزائري المجاهد وثوار أول نوفمبر الأبطال[1]،و أصبحت هذه الإذاعة مصدرا أساسيا في مواجهة الدعاية المغرضة للعدو وكانت كقوة موازية ومدعمة لإسماع العمل المسلح الجزائري ومحاربة الدعاية الفرنسية الإعلامية[2]، ولقد خصص مسؤولوا إذاعة **صوت العرب** من القاهرة سنة 1952 ركنا خاصا بأقطار المغرب العربي الأربعة وأطلقوا عليه إسم **ركن المغرب العربي** وكان يذاع كل يوم تحت إشراف مجموعة من كبار الإعلاميين المصريين حوالي الساعة العاشرة ليلا، وكان من بين هؤلاء الإعلاميين اللامعين الأستاذ **محمد أبو الفتوح** والأستاذ **الأمين بسيوني** وآخرون[3]، كما كنت للصحافة المصرية صدى كبير منذ اندلاع الثورة بحيث نشرت صحيفة **الأهرام** المصرية خبر اندلاع الثورة بعنوان **"إضطراب الحالة بالجزائر"** ، و أوضحت فيه أن الثورة قد اشتعلت في الجزائر وأن الثوار قد ألقوا مالا يقل 30 قنبلة، وأشعلوا عدة حرائق في المنطقة الواقعة حول قسنطينة ووصفت الصحيفة بأن هذه الإضطرابات كانت الأولى من نوعها التي تشهدها البلاد وتساندها الجماهير، كما أكدت أن نشوء هذه الإضطرابات في ليلة واحدة يدل على أن هناك حركة ثورية أحسن الشعب الجزائري تنظيمها[4]، كما اهتمت صحيفة **الأهرام** أيضا بنقل الأحداث ونشر البلاغات العسكرية التي كان يصدرها جيش التحرير.[5]

---

1 - عمامرة (تركي رابح)، **"صوت الجزائر من إذاعة صوت العرب في القاهرة من عام 1956 إلى 1962"**، **الإعلام و مهامه أثناء الثورة**، المرجع السابق، ص:196.

2 - دبش (إسماعيل)، المرجع السابق، ص: 69.

3 - بكار (فائزة)، المرجع السابق، ص: 49.

4 - لميش (صالح)، **الثورة الجزائرية في الإعلام العربي، مصر نموذجا، مجلة المصادر** المر كز الوطني للدراسات والبحث في ثورة أول نوفمبر 1954، العدد 10، السداسي الثاني، الجزائر، 2004، ص ص:74 -75.

5 - نفسه، ص: 75.

إضافة إلى صحيفة **الأهرام** كانت هناك صحف مصرية أخرى اهتمت بالثورة الجزائرية وخصصت عدة مقالات لها منها صحيفة **الجمهورية** التي كتبت مقالا بمناسبة إدراج القضية الجزائرية في الجمعية العامة للأمم المتحدة عام 1955، استعرضت فيه المواقف المختلفة لدول المغرب العربي من الثورة كما كتبت صحيفة **الشعب** هي الأخرى مقالات حول كفاح الشعب الجزائري مؤكدة بأن بقية الأمم العربية تؤيده في كفاحه.

ومن المجلات التي اهتمت بالثورة مجلة **روز اليوسف** التي كتبت في الذكرى الثانية لاندلاع الثورة مقالا بعنوان **"الجزائر ليست فرنسية "**، وذكرت بأن الجزائر ليست جزء من فرنسا حسب الإدعاء الفرنسي وأكدت على عربية وإسلامية الجزائر ، كما كتبت أيضا في الذكرى الثالثة للثورة مقالا آخر بعنوان **"هناك أيضا مصيرنا يتقرر"** أوضحت فيه التطورات الجزائرية ،كما دعت من خلال هذا المقال الدول العربية إلى مساندة الثورة ماديا ومعنويا.[1]

كان لسوريا دعم قوي في الجانب الإعلامي ويظهر ذلك من خلال إذاعة **صوت الجزائر من دمشق** التي كانت تبث ساعة يوميا وكان يعدها مجموعة الطلبة الجزائريين الذين يدرسون بالجامعات السورية بحيث كانوا يتولون مهمة الإعداد والتعاليق السياسية والإشراف على جميع فقرات البرنامج[2] أما بالنسبة للصحافة فلم تبخل هي الأخرى بمساندتها للثورة الجزائرية وتنوير الرأي العام فنجد صحيفة **البعث** الدمشقية التي كتبت مقالا بعنوان **"دور معركة الجزائر في النضال القومي والإنساني"**بحيث لخص هذا المقال إلى أن مشكلة فرنسا مع الجزائر أضخم من مشكلتها مع الهند الصينية وإن معركة

1 - لميش (صالح)، المرجع السابق، ص ص: 76 – 81.

2 - نور (عبدالقادر)، المرجع السابق، ص ص: 221 – 222.

الجزائر ضد فرنسا بمقدار قوتها وتحريرها للشعب الجزائري تحرر العالم كله، إنها معركة الحضارة والقيم الإنسانية والمستقبل،إنها معركة رابحة تفضح فرنسا والدول الإستعمارية ، وهي ثورة تساهم في تحرير الشعوب المستعمرة[1]، إضافة إلى هذه الصحيفة كانت هناك صحيفة **الأيام** ولقد استخدمت في رسالتها الإعلامية نحو الثورة الجزائرية الدوافع الدينية والقومية والإنسانية، في إدانة المستعمرين الفرنسيين وحلفائهم، كما وقفت في وجه تقصير الأنظمة العربية عن مساندة الشعب الجزائري مساندة ملموسة واضحة لا مساندة بالخطابات.[2]

إضافة إلى الإذاعة والصحافة تأثر الشعراء السوريون بالثورة الجزائرية منذ بدايتها، لذا راحوا يسهمون بقصائدهم المؤثرة لنصرة الشعب الجزائري واستطاعوا تعبئة الرأي العربي السوري بالكراهية للاستعمار الفرنسي وبعدالة القضية الجزائرية، حيث ذكرتهم هذه الثورة بالأمجاد العربية الماضية و التاريخ المشرف لها كما أعادت لهذه الأمة الثقة بقدراتها على استعادة الحقوق العربية المسلوبة.[3]

في صيف 1958 قام الجيش العراقي بقيادة اللواء الركن **عبد الكريم قاسم** بقلب نظام الحكم في العراق وفتح أمواج الأثير لصوت الجزائر من إذاعة بغداد[4]، افتتحت هذه الإذاعة في عهد المرحوم **بودة** الذي كان رئيسا للبعثة الجزائرية في العراق، بحيث أذاع من خلالها أخبار الثورة الجزائرية ثم التحق به

1 - سيدي موسى (محمد الشريف)، المرجع السابق، ص: 318.

2 - الخالدي (سهيل)، **جيل قسما"تأثير الثورة الجزائرية في الفكر العربي المعاصر"**، دط، الجزائر، 2007، ص: 255.

3 - صغير (مريم)، المرجع السابق، ص: 240.

4 - بشيشي (الأمين)، المصدر السابق، ص ص: 72 – 73.

الطلبة الجزائريون المقيمون بالعراق منهم **محمد الربيعي و علي الرياحي، و عبدالحميد قرميط**، وتلا رئاسة التحرير والتعليق بهذه الإذاعة السيد **حامد روا بحية.**[1]

لم تتأخر الجرائد العراقية في تغطية أخبار الثورة الجزائرية فقد تصدرت أنباء انطلاقتها عناوين الجرائد العراقية منذ وصول خبر ذلك، وتعد جريدة **اليقظة البغدادية** أول جريدة عراقية تنشر نبأ انطلاق الثورة وتحديدا بعد يومين فقط من انطلاقتها، على شكل خبر افتتاحي بالحجم الكبير حمل عنوان **"اشتعال الثورة الجزائرية"**، كما ركز هذا المقال بالحديث عن تاريخ الحركة الوطنية في المغرب العربي والذي حمل عنوان **"ثورة المغرب العربي "**، أكد من خلاله رئيس التحرير على**:"** أن فرنسا ستطرد من بلدان المغرب العربي كما طردت من الهند الصينية"، وناشد المقال جامعة الدول العربية بأن تشد أزر المجاهدين في الجزائر بكل الوسائل الممكنة، كما طالب الدول العربية بأن تقف موقفا موحدا من فرنسا لإجبار ها على الرذوخ لإرادة الشعب الجزائري كونه واجبا قوميا[2]، كما اهتمت جريدة **البلاد** هي الأخرى بالثورة الجزائرية وكتبت مقالا بعنوان **"هل تثبت الجامعة العربية قيمتها بقرار في مأساة الجزائر"**، كما كتبت مقال خاص باختطاف القادة الخمسة بعنوان **"في سبيل واحد"**، و كان لإضراب الثمانية أيام صدى في العراق من خلال المقال الذي نشرته هذه الصحيفة بعنوان**"الإضراب العام في الجزائر"**[3]، اهتمت جريدة **فتى العراق** هي الأخرى بأخبار الثورة فقد تصدرت أخبارها صفحتها الأولى، وركزت على إبراز الانتصارات التي كان يحققها جيش التحرير الوطني فضلا عن تعريفها الرأي

1 - بكار (فائزة)، المرجع السابق، ص ص: 55 - 56.

2 - العبيدي (علي)، المرجع السابق، ص: 74.

3 - الزركاني (حسن خليل)، **الموقف القو مي للشعب العراقي اتجاه الثورة الجزائرية**، المؤسسة الوطنية للنشر والإشهار، الجزائر 2007، ص ص: 95 – 102.

العام العراقي بالنشاط السياسي والدبلوماسي الذي كانت تقوم جبهة التحرير الوطني الجزائرية على الصعيدين العربي والدولي إلى جانب تعبئة الرأي العام ودفعه نحو التجاوب لمتطلبات ديمومة الثورة ،من خلال نشر دعوات التبرع لدعم المجهود الحربي في الجزائر، ومن بين اهتماماتها أيضا ركزت جريدة **فتى العراق** على فضح السياسة الاستعمارية التي تتبعها فرنسا في الجزائر.[1]

[1] - العبيدي (علي)، المرجع السابق، ص ص: 75 – 76.

الفصل الثالث

الحرب الإعلامية الفرنسية اتجاه الثورة

- الدعاية الفرنسية إبان الثورة
- إستراتيجية العدو الفرنسي لمواجهة إعلام الثورة

عند انطلاق شرارة نوفمبر سخرت السلطات الإستعمارية الفرنسية حربها الإعلامية إلى جانب قوتها العسكرية، وذلك من أجل زعزعة الثورة والقضاء عليها في المهد، بحيث سعت من خلال وسائلها الإعلامية إلى زرع الشك والريب في نفوس الجزائريين عن طريق تجريد الثورة من مفهوم الوطنية والإستقلال والإنعتاق والحرية لتحولها إلى مجرد أعمال إرهابية ومؤامرة خارجية.

أ – الدعاية الفرنسية إبان الثورة:

أ – 1 – المواقف المختلفة للرأي العام الفرنسي من اندلاع الثورة:

لقد سقطت أخبار اندلاع الثورة كالصاعقة على الرأي العام الفرنسي، لأنها زادت من المتاعب والأعباء التي كانت تعاني منها الدولة الفرنسية في عهد الجمهورية الرابعة و التي كانت تمر بمرحلة حرجة جدا، تجلت في انعدام استقرار الحكومات وسقوطها الواحدة تلوى الأخرى، لذلك اختلفت تفسيرات الفرنسيين لهذه الثورة والأسباب التي أدت إل اندلاعها ، على الرغم من أن كل التفسيرات تهدف إلى التقليل من خطورة الوضع في الجزائر وتطمئن الشعب الفرنسي، إلا أن هذا لم يمنع عدة أطراف من تبادل التهم وإلقاء المسؤولية على الحكومة التي سارعت إلى إعلان تطبيق الإجراءات الأمنية دون البحث في أصل المشكل وإيجاد حل سياسي له، وهكذا شيئا فشيئا أخذ الرأي العام الفرنسي يدرك حقيقة الوضع الجزائر عندما أصبحت أحداث الثورة تتجاوز جدران الصمت والتعتيم والكتمان.[1]

1 - منغور (أحمد)، **موقف الرأي العام الفرنسي من الثورة الجزائرية 1954 – 1962**، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في تاريخ الحركة الوطنية، جامعة قسنطينة ،2006،ص:102.

إن إطلاع جزء من الرأي العام الفرنسي على تفجير الثورة في الجزائر خاصة عبر ثلاث قنوات هي: الصحافة المكتوبة والأحزاب السياسية والحكومة في تصريحات وزرائها وبياناتهم وإجراءاتهم، فإن ردود الفعل الفرنسية على اندلاع الثورة عبر القنوات السالفة الذكر تتمحور حول ثلاث عناصر هي: البحث في أصل المشكل ثم التعامل مع هذه المشكلة وأخيرا الحلول المقترحة، أو التي اتخذت لتجاوز المشكلة، ومن هنا أوردت الصحافة بأن حدث نوفمبر 1954 ليس سوى عملا إرهابيا لمجموعة خارجة عن القانون كما صرحت جريدة **لورور (L'aurore)** في عددها الصادر ب 05 نوفمبر 1954 بأن هذه الأحداث عبارة عن مؤامرة خارجية عربية مصرية تارة وشيوعية عالمية تارة أخرى[1]، والواقع أن فكرة المؤامرة الخارجية لم تكن طرح الصحافة الفرنسية وإنما هي فكرة المسؤولين الفرنسيين، حيث أبدى الوالي العام **روجي ليونارد (L'éonard Roger)** اندهاشه أمام التناسق الذي تمت به العمليات عبر مختلف أنحاء البلاد وراح يؤكد أن كل القرائن تثبت بأن عناصر أجنبية هي التي خططت وهي التي تقود هذا التمرد[2]، كما أكد رئيس الحكومة **منداس فرانس (Mandasse France)** أمام الجمعية الوطنية في 12 نوفمبر 1954 الإتهامات الموجهة ضد مصر، وطلب منها الكف عن مساعدة الثوار الجزائريين مقابل إعانة هامة وملوحا في الأخير بإمكان اتخاذ إجراءات ردعية ضدها، أما في المعسكر المعادي للإستعمار فإن فكرة الإستفزاز هي التي غلبت على بعضهم، فقد استهوت كل من جريدتي **France Observateur** و **France Tireur** بحيث كتب **كلود بوري** يقول[3]: "لا يجب أن نستبعد إمكانية قيام بعض

1 - حمانة (بخاري)، **فلسفة الثورة الجزائرية**، دار الغرب للنشر والتوزيع ، وهرانّ، 2010، ص: 104.

2 - الزبيري (محمد العربي)، **الثورة الجزائرية في عامها الأول** ، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1984، ص: 91.

3 - حربي (محمد)، **الثورة الجزائرية سنوات المخاض** ، موفم للنشر والتوزيع ، الجزائر، 2006، ص: 28.

الاستفزازيين بهذه الأعمال مستغلين في ذلك غضب العناصر الوطنية المتطرفة وذلك قصد الحيلولة دون كل تطور إيجابي وإثارة ردود فعل قمعية من السلطات ".

ويذهب الحزب الشيوعي إلى أبعد من ذلك بحيث أذاع مكتب الحزب الشيوعي في يوم 08 نوفمبر بيان الحزب ومما جاء فيه :"إن الحزب الشيوعي الفرنسي الأمين لتعاليم **لينين** ، لا يمكن له أن يوافق على اللجوء إلى أعمال فردية من شأنها خدمة أسوأ غايات المستعمرين، هذا إذا لم يكونوا هم الذين يدبرونها والحزب يؤكد للشعب الجزائري تضامن الطبقة العاملة الفرنسية معه في نضاله الجماهيري ضد عمليات القمع والإرهاب ودفاعا عن حقوقه." ويفهم من خلال هذا البيان بأن طبقا لتعاليم زعماء ومنظري الشيوعية وطبقا لتجربة الحزب الشيوعي الفرنسي، لا يؤكد الشيوعيون اللجوء إلى أعمال فردية من شأنها خدمة المستعمرين المعروفين بالاصطياد في المياه العكرة، بل هم الذين يدفعون الأوضاع نحو التعفن من أجل الوصول إلى مآربهم[1]، والواقع أن كل هذه التأويلات تتجاهل الحقيقة، فالحزب الشيوعي لم يكن يرى في غرة نوفمبر سوى مغامرة لا مستقبل لها، لهذا اتخذ الحزب موقفا يمكن أن يستفيد منه فيما بعد.[2]

أما فيما يخص التعامل مع المشكلة أو كيف كانت المواقف المختلفة من الثورة الجزائرية والتحاليل المختلفة لها سواء التي قدمتها الحكومة الفرنسية أو الأحزاب السياسية أو الجرائد حسب ميولاتها واتجاهاتها الفكرية والإيديولوجية، فكانت تختلف من مجموعة إلى أخرى من الوهلة الأولى ويبدو أنه لا

1 - منغور (أحمد)، المرجع السابق، ص: 137.

2 - حربي (محمد)، المصدر السابق، ص: 29.

يوجد اختلاف كبير في مواقف تلك المجموعات وهي تردد نفس الخطاب تقريبا[1]، فإذا أخذنا الموقف الرسمي الذي جاء خاصة على لسان رئيس الحكومة **ماندس فرانس** الذي صرح في يوم من نوفمبر 1954 : "ألا ينتظرون منا أي تفاهم مع المتمردين ولا أية تسوية .... إن المقاطعات الجزائرية فرنسية منذ عهد بعيد، فالسكان الجزائريين قد قدموا ما يكفي من شواهد الولاء والإخلاص والوفاء لفرنسا، وهذا يجعلها لا تفكر لحظة في التفريط في وحدتها الترابية .... ومحال أن تتنازل فرنسا ولا أي برلمان ولا أية حكومة عن هذا المبدأ الأساسي." ، ونجد نفس التصريحات في خطاب وزير الداخلية **فرانسوا ميتران (François Mitterrand)** إذ يقول:[2]"إن الجزائر هي فرنسا"، إذن كان الخطاب يدل دلالة واضحة على اعتبار الجزائر فرنسية والتزام الحكومة الفرنسية بالدفاع عن هذه الفكرة بكل ما تملكه من وسائل وطمأنت بذلك الكولون.

و فيما يخص المواقف التي كان يتبناها المعتدلون والحزب الراديكالي والجمهوريين و الديغوليين فكانوا ينظرون إلى أن المشاكل في الجزائر هي بالنسبة لهم صلاحيات الأمن العام، أما موقف الحزب الشيوعي فقد بقي وفيا لمبادئه في معاداة الاستعمار و لكن دون موقف صريح و مؤيد و معترف بالثورة الجزائرية.[3]

أما الصحافة فقد تناولت بعض العناوين لموضوع الثورة بنفس الطروحات التي جاءت على لسان المسؤولين وقادة الأحزاب، بل إنها كانت تستعمل نفس العبارات والألفاظ بوصف الثوار بالخارجين عن

1 - منغور(أحمد)، المرجع السابق، ص: 137.

2 - حربي (محمد)، المصدر السابق، ص: 29.

3 -نفسه، ص ص :29-30.

القانون وقطاع الطرق والفلاقة وغيرها، فإذا أخذنا جريدة **لوموند (le monde)** فإننا نجد مواقفها غامضة فيما يخص الجزائر كقضية كولونيالية، وقضية تصفية الاستعمار وكانت في غالب الأحيان مواقفها متناسقة مع الموقف الرسمي، وأما جريدة **لوليبارتار (le libertaire)** وهي جريدة الجناح الاشتراكي فإنها بدأت في انتقاد سياسة الحكومة الفرنسية اتجاه الجزائر، وتعتبر هذه السياسات هي التي وضعت الإتحاد الفرنسي آنذاك في خطر.[1]

أما فيما يخص حل الخروج من الأزمة التي كانت تهدد فرنسا، قامت فرنسا بشن حملة قمعية ضد الشعب الجزائري والتي تمثلت بصورة خاصة في إلقاء القبض على العديد من العناصر الوطنية خاصة الميصالية منها وشروعها في عمليات التعذيب للمواطنين الجزائريين المشبوهين، وحضرها للحزب الشيوعي الجزائري وإيقافها لسير القطاعات ليلا، أما على المستوى الداخلي فقد دفعت بآلاف الجنود الإضافيين نحو الجزائر، كما طالبت السلطات الفرنسية من البرلمان الفرنسي في جلسة بتاريخ 31 مارس 1955، بمنحها سلطات استثنائية خاصة لمواجهة الوضع الطارئ في الجزائر وهو الطلب الذي لقي موافقة جميع الإتجاهات السياسية بما فيها الحزب الشيوعي الفرنسي.[2]

إضافة إلى كل هذه الإجراءات قامت السلطات الفرنسية للتخلص من الثورة الجزائرية بحملة دعائية وإعلامية تجاه الرأي العام الفرنسي والجزائري والدولي وذلك لتشويه وتقديم صورة أول نوفمبر بمنظورها الخاص.

---

1 - منغور (أحمد)، المرجع السابق، ص: 138.

2 - حمانة (بخاري)، المرجع السابق، ص: 110.

أ- 2- العمليات الدعائية الفرنسية ضد الثورة:

منذ اللحظات الأولى من اندلاع الثورة أوعزت السلطات الفرنسية لأبواقها الإعلامية بالتصدي لهذه المؤامرة التي تستهدف الوجود الفرنسي وتهدد هيمنته الإستيطانية في الجزائر خاصة، والشمال الإفريقي عامة وهذا لا يكون إلا بممارسة عمليات الإرهاب الفكري والإديولوجي والحرب النفسية للوصول إلى الأهداف الموسومة والإستمرار في الهيمنة وقمع الجماهير، إذ راحت الصحافة الفرنسية بمختلف إتجاهاتها السياسية والحزبية تزرع الشك والريب في نفوس الجزائريين بنعت هذه الأحداث أو مرتكبيها بمختلف النعوت والأوصاف لعزل الثورة وخنقها، ثم تجريدها من صفتها الشعبية وأنها تناقض إرادة الجزائريين المتمسكين بفرنسا وأهدافها، وبذلك جردت أحداث نوفمبر من مفهوم الوطنية و الإستقلال والإنعتاق والحرية لتحولها إلى مجرد أعمال إرهابية ومؤامرة خارجية.[1]

لقد كانت الصحافة الفرنسية الصادرة في الجزائر في غالبيتها خاضعة من ناحية التمويل والتوجيه للمعمرين لهذا فقد كانت المنبر الذي من خلاله يدافع هؤلاء المعمرون عن مصالحهم ووجهات نظرهم، وبعد اندلاع الثورة التحريرية باشرت هذه الصحافة حملة شرسة في واجهات جرائدها بإثارة الغضب في أوساط الجالية الأوروبية المسيحية وإرغام الحاكم العام لولاية الجزائر بالإسراع في القضاء على الثورة قبل أن يستفحل أمرها بتوفير كل الإمكانيات العسكرية والبشرية والمالية، وقد كان لهذه الحملة الأثر الكبير على ردود فعل الحكومة المركزية في باريس التي وجدت في مواقف هذه الصحافة السند القوي والدرع الحامي الذي يهلل ويبارك الإجراءات والمواقف والسياسات القمعية والزجرية التي سوف تستخدمها

[1] - غربي (الغالي)، المرجع السابق،ص:229.

لمواجهة الثورة والثوار[1] ونجد أن الصحافة الفرنسية اعتمدت على عدة إدعاءات لتضليل وتزييف الحقائق للرأي العام الداخلي والخارجي إذ إرتكزت على فكرة المؤامرة الخارجية، ولقد تبنت الصحافة الفرنسية وجهة نظر الحكومة الفرنسية القائلة إن المسألة لا تعدو أن تكون محاولة تقوم بها أيدي أجنبية لتبرر تقديم ملف الجزائر إلى هيئة الأمم المتحدة حتى يملأ الفراغ الخاص بالجزائر في ملف شمال إ فريقيا"، وهكذا من أجل إفراغ الثورة التحريرية من بعدها التحرري وجعلها عملا من إيحاء الخارج، ذهبت الصحافة الفرنسية إلى أن الجامعة العربية هي السبب وراء ذلك .[2]

و بعد الجامعة العربية انتقل الدور على مصر الشقيقة خاصة بعد إذاعتها لبيان أول نوفمبر من خلال راديو صوت العرب فوجدت السلطات الفرنسية الفرصة لإلصاق التهمة بمصر والحكومة المصرية وراحت تضخم دور و مسؤولية مصر في زعزعة أوضاع الجزائر بدفعها إلى الثورة على الوجود الفرنسي.[3]

ومن الاتهامات التي روجتها الصحافة الاستعمارية أيضا وبإيعاز من الإدارة الفرنسية تحميل تونس مسؤولية أحداث نوفمبر وقد وجدت هذه الدعاية صدى واسع في الوسط الفرنسي وقد أكد نائب وشيخ بلدية الجزائر **جاك شوفالييه:**[4]"إن الهدف من العمليات المسلحة التي أعلنت في أول نوفمبر في منتصف الليل لهي محاولة تشتيت بهدف فك الحصار على الفلاقة الموجودين في الحدود التونسية والذين يتعرضون لضغط الجنرال دولاتور".

---

1 - العياضي (نصر الدين)، **"الخطاب الصحفي الاستعماري في ظروف الأزمة"** ، **مجلة المصادر**، العدد01، 1989، ص ص:07 – 10.

2 - الغالي (غربي)، المرجع السابق، ص: 232.

3 - حربي (محمد)، المصدر السابق، ص: 27.

4 - الزبيري (محمد العربي)، المرجع السابق، ص: 99.

ولزيادة إيهام الرأي العام وتغليطه وتضليله توسعت تحليلات الصحف الفرنسية التي وجدت إلصاق التهم بالخارج مادة دسمة في العملية الإعلامية الدعائية، وكان الهدف المتوخى من وراء هذا النوع من المناورات جلب التأييد الداخلي والخارجي لمساعي فرنسا لوضع حد لهذه الأحداث، لذلك قامت بحملة دعائية ضد الشيوعية وذلك لإقناع حلفائها بأن الخطر الشيوعي يهدد العالم الحر في منطقة الشمال الإفريقي، وفي هذا الإطار جاء في جريدة **لوفيقارو (le figaro):** "إن الجامعة العربية وأولئك الذين يعيشون في المنفى في القاهرة ليسوا وحدهم الذين يمارسون ضدنا سياسة الأرض المحروقة، إن خيوط المؤامرة لا تمر كلها بالقاهرة.... ففرنسا لن تحارب طويلا ضد الأشباح إذ لابد أن ترفع الأقنعة في يوم ما." فالإشارة واضحة هنا إلى دور البلدان الشيوعية كما تتجلى إرادة المعلق في تقديم غرة نوفمبر كحلقة من حلقات الصراع بين الشرق والغرب .[1]

قد حاولت الإدارة الاستعمارية ومن خلال وسائل إعلامها المتعددة أن تبرهن للعالم أن الثورة الجزائرية ليست ثورة قومية ومستندة على شعور وطني وإنما هي حركة عصيان وتمرد مدفوعة من الخارج إلا أن هذه الإدعاءات انكشف أمرها فيما بعد عندما اعترفت بعض الصحف مثل جريدة **لوموند** التي بينت أن فرنسا كانت مضطرة إلى التمسك بهذه الذريعة أي المؤامرة الخارجية، وذلك من أجل الدفاع عن ملفها أمام هيئة الأمم المتحدة بكل ما لديها من وسائل[2] ، ومن بين الوسائل التي اعتمد عليها فرنسا في عملياتها الدعائية أيضا الخطاب الصحفي والحرب النفسية والدعائية، وذلك بسبب الانتصارات المتكررة على الاستعمار الفرنسي وتطور الثورة، حيث اعتمد على ضباط مكلفين بتسيير هذه الحرب

1 - حربي(محمد)، المصدر السابق، ص: 27.

2 - الغالي(غربي)، المرجع السابق، ص: 235.

قادرين على فهم لغة ولهجات السكان الجزائريين وقد وجدت هذه المصالح لدى بعض الزوايا وبعض العائلات الجزائرية كل العون الضروري، ولقد جندت فرنسا لخدمة المصالح النفسية عدد قد يبلغ 884 ضابط و603 ضابط مساعد وكذلك حوالي 1740 جندي عام 1958 وكانت موزعة على 600 دائرة إدارية[1]، ولقد كان هؤلاء الضباط الذين كانوا على اتصال بالأهالي يسمون بضباط الشؤون الأهلية SAS و كانت مهمتهم هي إحباط معنويات الجزائريين من خلال عمل يومي مستمر ومتعدد الأشكال والصور، ولقد تأسست هذه المصلحة في أفريل 1956 من طرف **بورجس مانوري (Bourges Maunoury)** وزير الدفاع الفرنسي وكانت تسمى أيضا مصلحة العملية البسيكولوجية والإعلامية، وجاءت هذه المصلحة للتنسيق بين أنشطة مكاتبها لمواجهة الحركة السياسية والعسكرية التي قادتها جبهة وجيش التحرير الوطني بداية من أول نوفمبر1954 ولمواجهة الإشاعات المعادية للنظام الاستعماري والمنتشرة بفرنسا أو في بعض أنحاء العالم فبعد أن أحس جيش الإدارة الاستعمارية بجدية الأمر أدرك ضرورة التحرك في مجال محاربة الأفكار والآراء.[2]

لقد اعتمدت الحرب النفسية على مجموعة من الوسائل والأدوات من بينها مكبرات الصوت والمناشير وقد استعملت هذه الوسائل لأجل الترغيب في الاحتلال، إذ استطاعت من خلالها أن تفشل الإضراب المدرسي الذي دعت إليه جبهة التحرير الوطني وحقق تجاوبا كبيرا عكس عمق التحام الشعب بحيث شرعت مكبرات الصوت في العمل لقطع الإضراب ابتداء من 4 فيفري 1957 وبدا ذلك جليا في

1 - جاب الله (بلقاسم)، **"الإعلام والدعاية وحرب التحرير"**، **مجلة أول نوفمبر**، العدد 39، 1979، ص: 105.

2 - المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة اول نوفمبر 1954، المرجع السابق، ص: 397.

صورة التركيز على إذاعة الشعارات وتوزيع المنشورات الداعية إلى مقاطعة الإضراب على سبيل المثال المنشورات الآتية:"أيتها الأمهات أرسلن أبناءكم إلى المدرسة"، " اذهب إلى المدرسة".[1]

ب-إستراتيجية العدو لمواجهة إعلام الثورة :

ب-1- اتجاه الرأي العام الجزائري:

بعد إدراك السلطات الاستعمارية مدى أهمية الثورة الجزائرية ومدى صيتها لدى الرأي العام الخارجي عمدت إلى خلق رأي عام مضلل عن طريق استخدام جميع أساليب والتقنيات من أجل إسكات صوت الإعلام الثوري، إذ لجأت فرنسا إلى الحرب الفكرية والحرب الإعلامية وذلك لكسب الرأي العام الداخلي الجزائري حتى ينفض عن الثورة، ولقد تبنت السلطات الاستعمارية هذه السياسة طبقا للسياسة التي دعا إليها المؤرخ الاستعماري **Steven Gazel** الذي طالب المستوطنون بضرورة إتباع الغزو النفسي إلى جانب الغزو المادي، ولقد سارعت السلطات الاستعمارية إلى تنفيذ هذه السياسة عن طريق تكوين جيوش من خبراء الغزو الفكري والإعلامي الذين قدموا من المغرب الأقصى و الهند الصينية وغيرها من المستعمرات الفرنسية، وعدد أخر من الضباط المختصين في العمل من المدن وبين الوسائل التي اعتمد علها هؤلاء الجنود النشرات التي كانت توزع يوميا كما يلي:

- نشرة تصور فرنسا على أنها أعظم دولة في العالم وتصور الجيش الفرنسي على أنه أقوى جيش في العالم.

---

[1] - شريط(لخضر)وآخرون، **إستراتيجية العدو الفرنسي لتصفية الثورة الجزائرية**، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة ألو نوفمبر، الجزائر،2007، ص: 317.

- نشرة موجهة إلى المسؤولين في جيش التحرير وهي نوعين:

بالنسبة للمستويات العليا تخبرها بأن الجيش الفرنسي حقق عدة انتصارات على جيش التحرير، كما كان هؤلاء الدعاة أيضا يفسدون المعنى الروحي في عقيدة الجندي المقاتل [1].

كما لم يغفل الخطاب الإعلامي الفرنسي على إتباع منهج يبرر من خلاله وجوده في الجزائر، وذلك من خلال تأييده على الإنجازات التي حققها في الجزائر وأنه لا يوجد سبب وجيه إلى شن ثورة ضده، ولقد سعى المستعمر من خلال وسائله الإعلامية إلى تشويه وتضليل الرأي العام من خلال قلبه للحقائق وشن حالة غضب ضده والإدعاء بأنه شعب ناكر للجميل حسب رأيه.[2]

و لم تكتف فرنسا بهذا القدر بل عملت من أجل تطويق ومحاصرة إعلام الثورة إلى انتهاز سياسة المناطق المحرومة والمحتشدات علها بذلك تعزل الشعب عن الثورة وتعلل وتضعف عمل المرشد السياسي الذي كان دوره توعية الشعب للثورة، والتي شكلت خطرا أمام الجيش الاستعماري لهذا عملت على ترحيل المدنيين الجزائريين في القرى والأرياف وجمعهم حول المعسكرات الفرنسية ظنا منها أنها تستطيع عزله عن ثورة، ولهذا الغرض قامت الطائرات الفرنسية برمي المناشير التي كانت تأمر من خلالها سكان هذه المناطق للالتحاق بمراكز معينة، واستطاعت من خلال تهديدها إلى تطويق العديد من المناطق.

---

[1] - بلاس (نبيل أحمد)، **الإتحاد العربي الإسلامي ودوره في تحرير الجزائر**، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط1، القاهرة، 1990، ص: 165.

[2] - العياضي (نصر الدين)، المرجع السابق، ص: 23.

كما كان للمحتشدات هي الأخرى أيضا دور كبير في عزل الشعب والسيطرة عليه وكانت هذه المحتشدات بمثابة مراكز لتمويه وتضليل الرأي العام وهي كثيرة.[1]

ولعزل الثورة عن محيطها الخارجي خاصة العربي سعت السلطات الفرنسية إلى قطع الدعم الذي كانت تحصل عليه من أشقائها العرب وخاصة مصر، حيث لم تسلم إذاعة صوت الجزائر من القاهرة من ملاحقة العدو،كما مارست كل الضغوطات على الحكومة المصرية من أجل إيقاف البرامج التي كانت تبث من إذاعة صوت العرب وكانت موالية للثورة لكن الحكومة المصرية لم ترضخ لهذا التهديد.[2]

ب – 2- اتجاه الإعلام الجزائري:

لقد استخدمت السلطات الفرنسية وسيلة الإعلام وذلك للتشويش والتضليل على إعلام الثورة بحيث عملت على تزويد المناشير التي كانت تطابق مناشير جبهة التحرير وكانت تحمل صورة العلم الجزائري وخاتم الجيش الجزائري، ولقد استخدمت هذه المناشير لمطالبة الشعب الجزائري بعدم الالتزام بما سبق نشره من معلومات من طرف الجبهة، وكان قصدها من وراء هذه المناشير التشكيك في مناشير الجبهة الأصلية وزرع الشك في أوساط الشعوب الجزائرية، بحيث لا يعرفون أي المناشير صحيحة وأيها المضللة ومن بين هذه المناشير نجد المنشور الذي قام بنشره الحاكم العام **لاكوست روبير (Robert Lacoste)** إذ قام بتوزيعه باسم الجبهة يحذر فيه الشعب الجزائري ويشككهم في منشور كانت قد نشرته الجبهة لإقامة إضراب يوم 27 جانفي 1957، وادعى الحاكم العام بأن هذا المنشور قامت بتوزيعه الحكومة

1 - بومالي (لحسن)، **إستراتيجية الثورة في مرحلتها الأولى.....**، المرجع السابق، ص: 178-180.

2 - نايت بلقاسم (مولود قاسم)، **ردود الفعل الأولية على غرة نوفمبر**،دار البعث، ط1 ، قسنطينة،1984،ص: 201.

وليست جبهة التحرير ويحذرهم من الإضراب ومما جاء في هذا المنشور:[1] " يا إخواننا المسلمين، ردوا بالكم حاذروا نفوسكم المستعمرين يحبوا يغلطوكم، ردوا بالكم مثل وهران وبجاية الحكومة تحاول وتخدم باش تبطلوا الخدمة وتعملوا لقراف، هذا الشيء غير باش يكتشفونا ويقبضونا ويضربونا بضربة قاسية فظيعة، اليوم نهار 27 جانفي لا تتبعوا هذا الأمر المكذوب إلى الغلط ثقوا بنا نعلموكم في الوقت اللازم، تحيا الجزائر حرة مستقلة.

ونظرا لأهمية الإذاعة الجزائرية في نشر الوعي أوساط الشعب الجزائري، والخطر الذي كانت توجهه ضد المستعمر، عملت فرنسا على التشويش على برامجها عن طريق إرسال طائرات العمودية من نوع(سكورسكي)، وذلك من أجل تحديد المسافة التقريبية التي تصدر منها ذبذبات الإشارة، وكثيرا ما كانت القوات الفرنسية تقوم بقنبلة الإذاعة[2]، وللقضاء على هذه الإذاعة قام العدو الفرنسي بتعزيز طاقته الدعائية بإذاعة الجزائر التي كانت تحمل اسم **FRANCE 05** وكثف من برامجها التضليلية حتى أنها تعتبر الإذاعة المركزية قبل باريس في مجابهة الثورة ،كما قامت بفتح محطات محلية في كبريات المدن الجزائرية وفي المناطق التي تعتبرها ساخنة[3]، إضافة إلى محطات تضليلية في مدن فرنسية مثل مدينة **تولوز** الواقعة جنوب فرنسا حيث حشدت هذه الإذاعة كل إمكانياتها وجندت لها أصوات متنوعة انتقتها بأصوات معلقي مختلف البرامج الإذاعية كعملية تمويه على الجماهير العربية عامة والجزائرية خاصة، وكانت هذه الإذاعة تبث كل أخبار الثورة معلقة عن أخبار المعارك بالفشل مما جعلها عرضة للشك،

1 - قليل(عمار)، **ملحمة الجزائر الجديدة، ج2**، دار البعث للطباعة والنشر، قسنطينة، 1991، ص: 113.

2 - نفسه، ص: 106.

3 - بشيشي(أمين)،**" نماذج من الإعلام والإعلام المضاد"، الإعلام ومهامه أثناء الثورة**، المرجع السابق، ص: 288.

ولقد استعملت هذه الإذاعة العديد من العمليات الدعائية لتوهم مستمعيها أنها إذاعة جزائرية تعمل لصالح الثورة بحيث كانت تذيع الأناشيد التي كانت تذاع من إذاعة صوت العرب بالقاهرة، لكن وعي الجماهير كان كفيلا في تكوينها وقويا في تحددي صمودها.[1]

إن التزييف هو إحدى صفات الإعلام الاستعماري والذي بلغ أوجه في الثورة الجزائرية، إذ قامت السلطات الفرنسية بتأسيس أجهزة ضخمة لمتابعة إعلام جبهة التحرير الوطني، وتزويره بحيث لم تسلم جريدة **المجاهد** الناطقة باللغة الفرنسية من التشويش والتزوير إذ تعرضت في أعدادها 61، 62، 63 64 65، 66 لعملية تزييف تامة، لكن **المجاهد** سرعان ما فضحت العملية وتم التنديد بها من قبل الصحافة العالمية خاصة في الملتقى العالمي الثاني للصحافيين في **بادن (النمسا)** من 8 أكتوبر إلى 22 أكتوبر 1960.[2]

لقد جندت الحكومة الفرنسية من خلال الهجمة الدعائية و الإعلامية الشرسة الواسعة النطاق ،كل الإمكانيات المادية الضخمة من خلال مختلف أجهزة الإعلام من صحف و إذاعة و مناشير دعائية،و ذلك من أجل التقليل من أهمية أحداث نوفمبر، و تضليل الرأي العام الداخلي و الخارجي.

1 - بشيشي(أمين)، "**دور الإعلام....**"، المرجع السابق، ص: 185.

2 - المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر، المرجع السابق، ص: 395.

خاتمة

خاتمـــة

لقد تبنت الثورة التحريرية منذ الوهلة الأولى سلاح الإعلام، لكونه حاجة وضرورة ملحة لها بعد العمل المسلح، ولقد تجسد عملها الإعلامي الأول في وثيقة بيان نوفمبر الذي خصص إلى الشعب الجزائري والاستعمار الفرنسي، والرأي العام العالمي واستطاعت من خلاله توضيح مبادئ وأهداف الثورة الداخلية والخارجية ووسائل كفاحها،ومن بعده وبسبب المشاكل العديدة التي واجهتها الثورة في مجال الدعاية والإعلام سعت إلى إصدار ميثاق الصومام، والذي تطرق بفضل منهجه السياسي إلى قرارات مختلفة في هذا المجال، كما فصل الجانب السياسي الذي طالما عانت منه الدعاية الجزائرية المتمثل في انعدام التنسيق بين الأجهزة الإعلامية الناطقة باسم الثورة، وبذلك تكونت البوادر الأولى للإعلام الثوري، ثم سعت الثورة لتطوير وسائلها الإعلامية بسبب تطور التحديات الإعلامية والسياسية والعسكرية الفرنسية فقامت بتوزيع مجموعة من التقارير والنشريات الولائية التي كانت تتضمن أخبار مختلف الولايات، وكانت تقوم بالرد على دعايات الصحف الغربية، ثم ظهرت جريدة المجاهد التي اعتبرها جبهة التحرير الوطني اللسان المركزي لها بعد جريدة المقاومة الجزائرية، بحيث قامت بدور فعال في إبلاغ الرأي العام الدولي بحقيقة الثورة الجزائرية، وكذا أداة لتعبئة الرأي العام الداخلي وتوجيهه، و كان للإذاعة هي الأخرى دور هام في بث البرامج السرية و توجيهات القيادة الثورية إضافة إلى بث الأناشيد الوطنية و الحماسية.

ومن هذا المنطلق صارت الثورة الجزائرية و على رأسها الإعلام تلعب دورا حاسما ورئيسيا يتمثل في التصريحات الرسمية التي كان يدلي بها مثلوا الجبهة آنذاك، وكذلك الندوات الصحفية التي كانوا يعقدونها في مختلف العواصم الأجنبية، إضافة إلى هذه الوسائل اعتمدت الثورة على وسيلة الدعاية إذ

خاتمـــة

قامت وزارة الأخبار بإنشاء قسم خاص للسينما الذي كان يقوم بعمليات دعائية للثورة من خلال الأفلام التسجيلية عن المعارك و عن حرق القرى والمدن، وكان يصور نضال أطفال ونساء ورجال الجزائر في معاركهم اليومية مع الاستعمار الفرنسي، وحتى الشعر كان له دور أساسي في الثورة إذ كرس الشعراء نصوص كثيرة في تمجيدها ووصف معاناة الشعب الجزائري من ظلم الاحتلال وكانوا يستغلون المناسبات لحث الشعب عن الثورة من أجل الحرية.إضافة إلى كل ذلك لم يبخل المسرح هو الآخر في دعم الثورة من خلال المسرحيات التي كانت تقدم عروض في مختلف بلدان العالم للتعريف بالقضية الجزائرية و عدالتها أمام الرأي العام العالمي، كما تكون فريق رياضي من هواة كرة القدم الذي كان يهدف إلى التعريف بالقضية الجزائرية في الأوساط الشبابية العربية والجماهير الواسعة عموما ولقد زار هو الآخر العديد من البلدان.

إضافة إلى هذا استغل ممثلو الثورة في الخارج وسائل إعلام البلدان الشقيقة والصديقة للتعريف بالثورة الجزائرية وبأهدافها وأبعادها الحقيقية، كما كان لإعلام هذه الدول الفضل في تبني الجماهير العربية للثورة والتفاف جل الحكومات حولها ودعمها في شتى المجالات ، وكسب التعاطف و المساندة لها داخليا و خارجيا .

لم يقتصر الاستعمار في حربه ضد الشعب الجزائري وثورته على الجانب الدبلوماسي والعسكري فقط، بل سخر هو الآخر آلته الإعلامية والدعائية ضد الثورة بجميع وسائلها وتوجهاتها، وذلك لتظليل الرأي العام الداخلي والخارجي،كما سعى إلى تقييد إعلام الثورة وذلك من خلال عزله وحصره للشعب وعمله على إسكات صوت الثورة.

خاتمـــة

إن إعلام الثورة حقق نجاحا هائلا على الصعيد الداخلي لأنه كسب معركة المصداقية في أوساط الجماهير، و أصبح في ذلك المرجع المعتمد لدى الرأي العام الوطني، و في المجال الخارجي واكب إعلامنا مسيرة الثورة بكل شموليتها و تفاصيلها وجزئياتها للتعريف بقضية الشعب الجزائري لدى هيئة الأمم المتحدة والمحافل الدولية المختلفة.

كما استطاع إعلام الثورة مواجهة أكبر ترسانة إعلامية عرفها القرن العشرين، واستطاع هزيمة كل محاولات العدو وإفشال مخططاته الجهنمية، وتحققت هذه النتيجة بفضل إدراك رجال الثورة لأهمية هذا السلاح الهام والخطير.

قائمة المصادر والمراجع

* القرآن الكريم

المصادر باللغة العربية:

1- أحمد توفيق المدني، **حياة كفاح ، ج3**، المؤسسة الوطنية للكتاب، ط1 ، الجزائر، 1988.

2- أمين بشيشي، **دور الإعلام في معركة التحرير ، الثورة أحداث وتأملات**، إنتاج جمعية أول نوفمبر لتخليد وحماية مآثر الثورة في الأوراس ، باتنة ، 1994.

3- طاهر حليس، **قبسات من ثورة أول نوفمبر 1954 كما عايشها العقيد الحاج لخضر قائد الولاية الأولى** ، شركة الشهاب، الجزائر.دس، دت.

4- فرحات عباس،**حرب الجزائر وثورتها ، ليل الإستعمار**،تر: أبو بكر رحال ، منشورات **ANEP** ،سلسلة التراث، 2005.

5- محمد حربي، **الثورة الجزائرية سنوات المخاض**، موفم للنشر والتوزيع، الجزائر، 2006.

6- محمد خير الدين، **مذكرات، ج1** ، مؤسسة الضحى، ط2، الجزائر، 2000.

7- مولود بلقاسم نايت بلقاسم، **ردود الفعل الأولية على غرة نوفمبر** ، دار البعث، ط1 قسنطينة 1984،

8-زهير احددان، **"دعاية جبهة التحرير أثناء الثورة التحريرية"، الإعلام و مهامه أثناء الثورة** المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، دراسات وبحوث الملتقى الوطني الأول حول الإعلام و الإعلام المضاد، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2010.

9-شارل روبير آجيرون ، **تاريخ الجزائر المعاصر**، تر: عيسى عصفور، ديوان المطبوعات الجامعية ط2، الجزائر، 1982.

10-عبدالله شريط، **الثورة الجزائرية في الصحافة الدولية 1956**، ج2، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، الجزائر، 1995.

11-علال الفاسي، **الحركات الإستقلالية في المغرب العربي**، لجنة الثقافة الوطنية لحزب الإستقلال مطبعة الرسالة ، مراكش، 1948.

12-محمد الصالح الصديق، **الشعب الليبي الشقيق في جهاد الجزائر**، دار الأمة للنشر، الجزائر 2010.

المراجع بالغة العربية:

1- ابراهيم الونيسي، **"المجاهد ودورها في الحرب النفسية إبان الثورة التحريرية "، الإعلام و مهامه أثناء الثورة**، المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954 دراسات وبحوث الملتقى الوطني الأول حول الإعلام و الإعلام المضاد، دار القصبة للنشر الجزائر، 2010..

2- أبو القاسم سعد الله ، **تاريخ الجزائر الثقافي ، 1830- 1954، ج5**، دار الغرب الإسلامي ط1، لبنان، 1998.

3- أبو القاسم سعد الله ، **تاريخ الجزائر الثقافي ، 1954- 1962، ج10**، دار الغرب الإسلامي ط1، لبنان، 1998.

4- أبو القاسم سعد الله، **الحركة الوطنية الجزائرية 1900- 1930، ج2**، دار الغرب الإسلامي ط4، لبنان، 1992 .

5- أحمد بشري، **الثورة الجزائرية والجامعة العربية**، منشورات ثالة، ط2، الجزائر، 2009.

6- أحمد بن جابو ،**"الدعاية الجزائرية منعطف حاسم في الثورة الجزائرية 1954 - 1962" الإعلام و مهامه أثناء الثورة**، المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، دراسات وبحوث الملتقى الوطني الأول حول الإعلام و الإعلام المضاد، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2010.

7- أحمد حمدي، **الثورة الجزائرية والإعلام ، دراسة في الإعلام الثوري**، وزارة الثقافة، ط3 الجزائر، 2007.

8- أحمد حمدي، **مؤتمر الصومام ومهام الإعلام الثوري** ، منشورات المتحف الوطني للمجاهد ط2، الجزائر، 1995.

9- أحمد درواز ، **من تراث الولاية التاريخية السادسة ، الورقة الثالثة**، دار هومة، ط1، الجزائر 2006.

10- أحمد دوغان، **في الأدب الجزائري الحديث، دراسة**، منشورات إتحاد الكتاب العرب،ط1،دمشق، 1996.

11- أزغيدي محمد لحسن، **مؤتمر الصومام وتطور ثورة التحرير الوطني، 1956 – 1962** دار هومة، الجزائر، 2009.

12- اسماعيل دبش، **السياسة العربية والمواقف الدولية تجاه الثورة الجزائرية، 1954-1962، مرجعية لترشيد حاضر ومستقبل سياسة الجزائر الإقليمية والدولية**، دار هومة، الجزائر 2009.

13- السنوسي صدار ، **موجات الصدام اللاسلكي والإذاعة السرية خلال مدة حرب التحرير** منشورات المؤسسة الوطنية للإتصال و النشر و الإشهار، الجزائر، 2003.

14- الصادق دهاش، **"مقتطفات من الإعلام في الثرة التحريرية الكبرى" ، الإعلام و مهامه أثناء الثورة**، المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954 دراسات وبحوث الملتقى الوطني الأول حول الإعلام و الإعلام المضاد، دار القصبة للنشر، الجزائر 2010.

15- الغالي غربي، **"إندلا ع ثورة نوفمبر من خلال الصحافة الفرنسية " ، الإعلام و مهامه أثناء الثورة**، المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، دراسات وبحوث الملتقى الوطني الأول حول الإعلام و الإعلام المضاد، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2010.

16- المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، **الإعلام ومهامه أثناء الثورة**، دراسات وبحوث الملتقى الوطني حول الإعلام والإعلام المضاد، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2010.

17- أمين بشيشي، **"نماذج من الإعلام والإعلام المضاد"، الإعلام و مهامه أثناء الثورة**، المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، دراسات وبحوث الملتقى الوطني الأول حول الإعلام و الإعلام المضاد، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2010.

18- بخاري حمانة، **فلسفة الثورة الجزائرية**، دار الغرب للنشر والتوزيع، وهران، 2010.

19- بسمة خليفة أبو لسين، **الليبيون والثورة الجزائرية، دراسة جهود لجنة جمع التبرعات لمساعدة الجزائر في إقليم ولاية طرابلس الغرب، 1954-1962**، دار الرائد للكتاب، الجزائر 2010.

20- بشار قويدر **"فلسفة الإعلام (دراسة حول المفاهيم والخصائص) نموذج الجزائر " الإعلام ومهامه أثناء الثورة**، المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، دراسات وبحوث الملتقى الوطني حول الإعلام والإعلام المضاد، دار القصبة للنشر الجزائر2010.

21- بوعلام رمضاني، **المسرح الجزائري بين الماضي والحاضر**، المكتبة الشعبية، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، دس.

22- تركي رابح عمامرة، **"صوت الجزائر من إذاعة صوت العرب في القاهرة من عام 1956 إلى 1962"، الإعلام و مهامه أثناء الثورة**، المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، دراسات وبحوث الملتقى الوطني الأول حول الإعلام و الإعلام المضاد دار القصبة للنشر، الجزائر، 2010.

23- جروة علاوة وهبي، **ملامح المسرح الجزائري**، منشورات اتحاد الكتاب الجزائريين، الجزائر 2003.

24- حسن بومالي، **"استراتيجية الثورة الجزائرية في التجنيد والتعبئة الجماهيرية منذ اندلاع الثورة إلى غاية مؤتمر الصومام"، الإعلام و مهامه أثناء الثورة**، المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، دراسات وبحوث الملتقى الوطني الأول حول الإعلام و الإعلام المضاد، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2010.

25- حسن بومالي، **إستراتيجية الثورة الجزائرية في مرحلتها الأولى، 1954 – 1962** منشورات المتحف الوطني للمجاهد ، الجزائر، 2009.

26- حسن خليل الزركاني، **الموقف القومي للشعب العراقي اتجاه الثورة الجزائرية**، المؤسسة الوطنية للنشر والإشهار، الجزائر، 2007.

27- حسن فتح الباب، **مفدي زكريا شاعر الثورة الجزائرية**، الدار اللبنانية للنشر، ط1، القاهرة 1997.

28- سهيل الخالدي، **جيل قسما الثورة الجزائرية في الفكر العربي المعاصر**، دط، الجزائر 2007.

29- عبد العزيز نوار، **تاريخ العرب المعاصر (مصر، العراق)**، النهضة العربية للطباعة والنشر دط بيروت، 1973.

30- عبد القادر بن دعماش، **الفرقة الفنية لجبهة التحرير الوطني 1958-1962**، تر: احمد فوضيل منشورات أنترسينسي، الجزائر، 2007.

31- عبد القادر جيلالي بلوفة، **حركة الإنتصار للحريات الديمقراطية، الخروج من النفق من إكتشاف المنظمة الخاصة إلى إندلاع الثورة التحريرية،1950-1954، عمالة وهران**، الألمعية للنشر والتوزيع، ط1، الجزائر، 2011.

32- عبد القادر نور، **"الاعلام عبر الوسائل السمعية للثورة الجزائرية"، الإعلام و مهامه أثناء الثورة**، المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، دراسات وبحوث الملتقى الوطني الأول حول الإعلام و الإعلام المضاد، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2010.

33- عبد المجيد شيخي، **المحافظ السياسي في جبهة التحرير الوطني**، أعمال الملتقى الدولي حول نشأة وتطور جيش التحرير الوطني ، منشورات وزارة المجاهدين، الجزائر، 2005.

34- عبد المجيد مزيان، **الثورة الجزائرية وصداها في العالم**، انتاج المركز الوطني للدراسات التاريخية، الملتقى الدولي الجزائري في 24-28 نوفمبر 1954.

35- عبد جاسم الساعدي، **الشعر الوطني الجزائري بين حركة الاصلاح والثورة، دراسة** منشورات التبيين الجاحظة بدعم من وزارة الثقافة والاتصال، الجزائر، 2002.

36- عبد المالك مرتاض، **أدب المقاومة الوطنية في الجزائر، 1830- 1962، رصد لصدور المقاومة في النثر الفني ، ج2**، سلسلة منشورات المركز لوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة نوفمبر 1954، دار هومة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009.

37- عمار بن سلطان، **الدعم العربي للثورة الجزائرية**، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، الجزائر، دب.

38- عمار عمورة ، **موجز في تاريخ الجزائر**، دار ريحانة للنشر والتوزيع، ط1، الجزائر 2002.

39- عمار قليل، **ملحمة الجزائر الجديدة، ج2**، دار البعث للطباعة والنشر، قسنطينة، 1991.

40- عواطف عبد الرحمان ، **الصحافة العربية في الجزائر، دراسة تحليلية لصحافة الثورة الجزائرية 1954 – 1962**، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1985.

41- فلاح كاظم المحنة، **علم الاتصال بالجماهير، الأفكار، النظريات، الأنماط**، مؤسسة الوراق ط1، الأردن ، 2001.

42- قدور ريان، **الإذاعة السرية "صوت الجزائر الحرة المكافحة"، التسليح والمواصلات أثناء الثورة التحريرية 1956 – 1962**، المركز الوطوني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، الجزائر، 2001.

43- لخضر شريط وأخرون، **استراتيجية العدو الفرنسي لتصفية الثورة التحريرية**، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، الجزائر،2007.

44- محمد الشريف سيدي موسى، **"الثورة الجزائرية في وسائل إعلام العالم الثالث والكتلة الشرقية"، الإعلام و مهامه أثناء الثورة**، المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، دراسات وبحوث الملتقى الوطني الأول حول الإعلام و الإعلام المضاد دار القصبة للنشر، الجزائر، 2010.

45- محمد الشريف عباس، **"واقع الإعلام الوطني أثناء الثورة التحريرية "، الإعلام و مهامه أثناء الثورة**، المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954 دراسات وبحوث الملتقى الوطني الأول حول الإعلام و الإعلام المضاد، دار القصبة للنشر، الجزائر 2010.

46- محمد الشريف عباس، **من وحي نوفمبر ، مداخلات وخطب**، دار الفجر، الجزائر 2005.

47- محمد الصالح الجابري، **التواصل الثقافي بين الجزائر وتونس**، دار الغرب الإسلامي، ط1 بيروت 1990.

48- محمد العربي الزبيري، **الثورة الجزائرية في عامها الأول**، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر 1984.

49- محمد جغابة ، **بيان أول نوفمبر ، دعوة إلى الحزب رسالة للسلام، قراءة في البيان** تق:الدكتور محمد العربي ولد خليفة ، دار هومة، الجزائر، د س.

50- محمد حقيق عواشة، **الرأي العام بين الدعاية والإعلام**، منشورات الجامعة المفتوحة،دب،1994.

51- محمد دبدوب، **"صحيفة المجاهد ودورها في الإعلام الثوري "، الإعلام و مهامه أثناء الثورة** المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، دراسات وبحوث الملتقى الوطني الأول حول الإعلام و الإعلام المضاد، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2010.

52- محمد قنانش، محفوظ قداش، **نجم الشمال الإفريقي ، 1926-1937**، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2002،

53- محمد كمال الدين ، **الإعلام الإسلامي** ، دار الجامعة الجديدة ا، الإسكندرية، دت.

54- محمد ناصر ، **الصحف العربية الجزائرية من 1847 إلى 1939 م**، الشركة الوطنية للنشر و النوزيع، الجزائر، 1980.

55- مريم صغير، **مواقف الدول العربية من القضية الجزائرية، 1954-1962**، دار الحكمة للنشر الجزائر، 2010.

56- مصطفى طلاس، بسام العسيلي ، **الثورة الجزائرية**، دار الشورى، ط1، بيروت، 1982.

57- نبيل أحمد بلاس، **الإتحاد العربي الإسلامي ودوره في تحرير الجزائر**، الهيئة المصرية العامة للكتاب ط1، القاهرة، 1990.

58- يحيى بوعزيز، **ثورات الجزائر في القرنيين التاسع عشر والعشرين**، دار البصائر للنشر والتوزيع الجزائر، 2009.

59-النصوص الأساسية لثورة نوفمبر 1954 ، **نداء أول نوفمبر، مؤتمر الصومام، مؤتمر طرابلس**، تص: عبد العزيز بوتفليقة، منشورات **ANEP** ، الجزائر، 2008.

60-عبد العزيز شرف، **المقاومة في الأدب الجزائري المعاصر**، دار الجبل، ط1، بيروت، 1991.

المصادر باللغة الأجنبية:

1- Mohamed Harbi, **les archives de la revolution algereinne**, edition jeune afrique, paris 1981

2-Mohamed Harbi, Benyamine Stora, **Lagarre d'algerie, 1954-1962** edition robert lafont, paris, 2004.

المراجع بالغة الأجنبية:

1-Albert Fitte, **spectroscopie d'une prograND revolutionnais "EL MOUDJAHID"**, monpllier,1973.

2-Rabah Saadallah, **djamal benfares, la glorieuse equipe du FLN**, editon ENAG alger,2010.

المجلات و الدوريات:

-مجلة أول نوفمبر:

1- بلقاسم جاب الله، **"الإعلام والدعاية وحرب التحرير"**، العدد 39، 1979.

2-زهير احددان، **"جريدة المجاهد أثناء الحرب التحريرية"**، العدد 168، الجزائر، 2006

3-علاء الدين رقيق، **ثورة التحرير في السينما الجزائرية، جوانب تناساها المخرجون**، العدد 175 أفريل 2005.

4-ميثاق الصومام، **"الوثيقة الأساسية الأولى لثورة الجزائر"** ، العدد 51، 1981

-مجلة الثقافة:

1-محمد الصالح الجابري، **"الثورة الجزائرية في مجلة الفكر"**، العدد 91، جانفي 1986.

2-محمد طويلي، **"الملتقى الدولي حول أصداء الثورة الجزائرية، 1954-1962"**، العدد 91 السنة السادسة، 1986.

-مجلة عصور:

1-علي العبيدي، **"أصداء الثورة الجزائرية في الصحافة العراقية 1954-1962، جريدة فتى العراق "**، الأعداد 08، 09، 10، 11، الجزائر، 2006- 2007.

-مجلة الجيش:

1-صليحة ياسا، **"الثورة الجزائرية عبر الصحافة الوطنية والعالمية"**، العدد328، 1990.

-مجلة المصادر:

1- صالح لميش، **"الثورة الجزائرية في الإعلام العربي، مصر النموذج"**، العدد 10، السداسي الثاني، الجزائر 2004.

2-نصر الدين العياضي، **"الخطاب الصحفي الاستعماري في ظروف الأزمة"**، العدد 01 1989.

3-الرسائل الجامعية:

1- أحمد منغور، **موقف الرأي العام الفرنسي من الثورة الجزائرية، 1954-1962**، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في تاريخ الحركة الوطنية، جامعة قسنطينة، 2006.

2- عبد الله مقلاتي، **دور بلدان المغرب العربي في دعم الثورة الجزائرية**، مذكرة ماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة قسنطينة، 2002.

3- فائزة بكار، **إذاعة الجزائر الحرة المكافحة، 1956-1962، دراسة تاريخية**، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في علوم الإعلام والاتصال، جامعة الجزائر، 2010.

فهرس الموضوعات

فهرس الموضوعات

شكر

إهداء

مقدمة .....أ

مدخل: الدعاية والإعلام عند الحركة الوطنية 07

الفصل الأول: الثورة التحريرية وسلاح الدعاية والإعلام 16

أ-بوادر الإعلام الثوري 16

أ- 1 – تعريف الدعاية والإعلام 16

أ- 2- بيان أول نوفمبر.....18

أ- 3 – ميثاق الصومام.....18

ب- التطوير في وسائل الإعلام 24

ب-1- التقارير والنشريات الولائية 24

ب- 2- الصحافة 26

ب- 3- الإذاعة 29

ج- الدعاية للثورة الجزائرية 31

ج- 1- المحافظون السياسيون.....31

ج- 2- السينما والشعر.....34

ج- 3- المسر ح والأنشطة الرياضية.....37

الفصل الثاني: الدعم الإعلامي العربي للثورة 42

أ- الثورة الجزائرية والعالم العربي 42

أ- 1- المواقف العربية من الثورة الجزائرية 42
أ- 2- أهمية الإعلام العربي في دعم الثورة الجزائرية..... 49
ب- الثورة الجزائرية في الإعلام العربي 52
ب-1- الدعم الإعلامي المغاربي..... 52
ب- 2- الدعم الإعلامي المشرقي 57
الفصل الثالث: الحرب الإعلامية الفرنسية اتجاه الثورة 64
أ- الدعاية الفرنسية إبان الثورة 64
أ – 1- المواقف المختلفة للرأي العام الفرنسي اتجاه اندلاع الثورة 64
أ – 2 – العمليات الدعائية الفرنسية ضد الثورة 69
ب- إستراتيجية العدو الفرنسي لمواجهة إعلام الثورة..... 73
ب- 1 – اتجاه الرأي العام الجزائري..... 73
ب- 2 – اتجاه الإعلام الجزائري 75
خاتمة 79
ملاحق 83
قائمة المصادر والمراجع 98
فهرس الموضوعات..... 110